مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

نمذجة الحوار اللغوي بـ (مجالس العلماء) للزجاجي (ت ٣١١ هـ) ضمن طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د.هدى حسن حسين عبد السلام

مدرس نحو وصرف – كلية التربية – جامعة عين شمس

نمذجة الحوار اللغوي بـ (مجالس العلماء) للزجاجي (ت ٣١١ هـ)
ضمن طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

ملخص البحث :

نشر اللغة العربية ، والخروج بها من حيز متكلميها ، إلى فضاء راغبي تعلمها، أمر ليس بالهين ، وهو أمر يعزز من قوة اللغة ، ويجعلها تتصدر تصانيف اللغات ، وهذا الأمر يقع على عاتق أصحابها ، باستخدام طرائق تعين على تيسير تعلمها ، إما بالاستحداث ، أو بالاستلهام ، أو بهما معًا ، والاستحداث في حقيقة الأمر لا ينفصل عن الاستلهام ، فجذور الاستحداث ضاربة في بطون التراث ، تستلهم منه ما جهلت العقول بقيمته ، وغفلت الأعين عنه ، ومن هنا كان التراث الحواري ملهمًا لاستخدام الحوار اللغوي كنموذج استرشادي ضمن طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

الكلمات المفتاحية : نمذجة ، الحوار اللغوي ، مجالس العلماء للزجاجي ، طرائق تعليم اللغة العربية .

Abstract:

The dissemination of the Arabic language, and its departure from the its speakers space, into a space to be learned, is not easy, which enhances the strength of the language, and makes it the top categories languages, and this is the responsibility of the owners, using methods that have to facilitate their learning, either by development, inspiration, or both. Development is, in fact, inseparable from inspiration. The roots of the development are rooted in the stomachs of the heritage, inspired by the ignorance of the value of the minds, and overlooked, hence the dialogue heritage inspired to use the language conversation as a guiding model within the Arabic language teaching methods for speakers of other languages.

Keywords : modeling, linguistic Dialogue, complete vitrectomy, Arabic language teaching methods.

مدخل البحث :

كانت (المجالس) مؤلفات مستقلة كـ (مجالس) ثَعْلَب (ت ٢٩١ هـ) ، و(مجالس العلماء) للزَّجّاجي (ت ٣١١ هـ) ، أو أبوابًا مستقلة ضمن مؤلفات ، كـ : (الأشباه والنظائر) للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، أو مبثوثة ضمن كتب الأخبار والتراجم ، كـ : (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجُمَحِي (ت ٢٣٢ هـ) ، و(طبقات النحويين واللغويين) للزُبَيْدِي (ت ٣٧٩ هـ) ، و(نزهة الألِبّاء في طبقات الأدباء) لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، (معجم الأدباء) للحَمَوي (ت ٦٢٦ هـ) ، (إنْبَاه الرواة في أَنْبَاه النحاة) للقِفْطِي (ت ٦٤٦ هـ) ، و(وفيات الأعيان) لابن خَلِّكَان (ت ٦٨١ هـ) ، أو ضمن الشروح الأدبية كـ (كتاب الفَسْر) لابن جِنِّي (ت ٣٩٢ هـ) ، و (تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب) للمَعَرّي (ت ٤٩٢ هـ) ، أو ضمن كتب الخلاف النحوي كـ (الإنصاف) لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .

كما تناولتْ بعض الدراسات (المجالس) بالدراسة والنقد والتحليل ، مبرهنة على دورها في التقعيد والتأصيل لعلوم اللغة ، مع العلم " أنه ليست جميع (المجالس) ذات جدوى في تقصي المسائل اللغوية المطروحة ، فمن خلال البحث نجد بعضًا من (المجالس) قد دللت على قضايا شخصية لا تمت إلى الأسلوب العلمي بصلة"[١]، كالمفاضلة بين العلماء[٢].

وهذا التراث الحواري المتمثل في (المجالس) بما له وما عليه ، تراث لا يستهان به ، فليكن النقد حلقة تُوصل كل ما هو جاد إلى حيز التطبيق ، بارتسام خطى كل ما هو إيجابي ، وطرح كل ما هو سلبي ، وإلا ستظل المحاولات الجادة حبيسة الكتب ، فلا بد من " التعامل مع التراث كحقيقة تاريخية لا يمكن الانفصال عنها"[٣] ، ففيه أوليات العلوم والفنون ، ولنا أن نفتخر بذلك ، ونحافظ عليه بتحويله إلى واقع ملموس .

---

(١) مجلة كلية الآداب – المناظرات النحوية واللغوية : بين الجدلية والافتعال ، ص ٢٤٨ .

(٢) مجلس (٧٩) ، (٨٠)

(٣) في أصول الحوار ، ص ١٩ .

فلتكن الدراسة نموذجًا استرشاديًّا يُستعان به في مجال تصميم مواقف حوارية لغوية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، بداية من الإعداد ، مرورًا بالمحتوى ، وصولًا إلى كيفية إغلاق الحوار، فـ (تحليل الحوار) صار مطلبًا أساسيًا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، تحت ما يسمى بـ (تحليل المحادثات) ، ومحورًا أساسيًّا في الكثير من المؤتمرات ، كمؤتمر (جامعة ميشيغان) لـ (اللغويات العربية التطبيقية واكتساب العربية لغة ثانية) .

<u>بيئة الحوار</u> : يتطلب (الحوار) تحديد :

<u>أولًا : زمن انعقاده</u> : ودليل ذلك قول (الفراء) : " قدم (سيبويه) على البرامكة ، فعزم (ثعلب) على الجمع بينه وبين (الكسائي) ، فجعل لذلك يومًا " مجلس (٤) .

وقول (الزجاج) : " حدثني (المبرد) قال : كان (محمد بن عبد الله بن طاهر) رجلًا لا يقبل من العلوم إلا حقائقها ، وإنه رام نحو هؤلاء الكوفيين ، وإنهم يحصلون على الرواية ، فإذا اختلفوا رجعوا إلى الكتب ، فقيل له : اجمع بين (ثعلب) ، وبين هذا (البصري) [٤] ، فوعدنا ليوم بعينه ، وكان يوم خميس " مجلس (٥٥) .

<u>ثانيًا : مكان انعقاده</u> : ومنها :

١- دور (الخلفاء) : كـ (المهدي ت ١٦٩ هـ) : مجلس (٨٠) (١٣٣) ، و(الرشيد ت ١٩٣ هـ) : مجلس (٤) (١٦) (١٧) (١٢٠) (١٢١) (١٥٢) ، و(الواثق بالله ت ٢٣٢ هـ) : مجلس (١٤) .

٢- دور(الأمراء) : كـ : (محمد بن عبد الله بن طاهر) : مجلس (٥٠) (٥٣) (٥٥) .

٣- دور (الولاة) : كـ : (عيسى بن جعفر) : مجلس (٧) (١٢٤) .

٤- دور (الوزراء) : كـ : (أبي عبيد الله) وزير المهدي : مجلس (٧٧) ، و(الفضل بن الربيع ت ٢٠٨ هـ) وزير الأمين : مجلس (٩٣) ، و(الحسن بن سهل ت ٢٣٦ هـ) وزير المأمون : مجلس (٣٣) .

٥- دور (القواد) : كـ : (الحسن بن قَحطبة ت ١٨١ هـ) قائد المنصور : مجلس (٦٧) ، و(إيتاخ) قائد المتوكل : مجلس (٢٧).

---

(٤) أي : المبرد .

٦- دور (القضاة) : كـ : (سعيد بن سَلْم) : مجلس (٨) (١٣٠) .
٧- (المساجد) : كـ : (المسجد الجامع) بالكوفة : مجلس (٤٣) ، ومسجد (حمزة الزيات ت ١٥٦ هـ) بالكوفة : مجلس (١٢٦) ، ومسجد (الكسائي ت ١٨٩ هـ) بمدينة السلام : مجلس (١٢٧) .
٨- حلقات (العلماء) : كـ : ، حلقة (يونس ت ١٨٣ هـ) : مجلس (١٠) (١١٤) (١١٩) ، و(أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ) : مجلس (٧٥) (١٣٩) ، و(الأصمعي ت ٢١٦ هـ) : مجلس (١٣٤) .

أطراف الحوار اللغوي : الحوار من أهم أشكال التفاعل اللفظي بين الذوات المتحاورة[٥] ، ومن الذوات المتحاورة :

أولًا : النحاة :

١- نحاة المدرسة الواحدة : كـ :

أ- نحاة مدرسة (البصرة) :

- (المازني ت ٢٤٩) : مع (الأخفش الأوسط ت ٢٠٨ هـ) مجلس (٢٤) (٣٧) (٤٠) (١٤٢) (١٤٥) ، ومع (الجرمي ت ٢٢٥ هـ) مجلس (٢٤) ، ومع (الرياشي ت ٢٥٧ هـ) مجلس (٣٢) ، ومع (المبرد ت ٢٨٥ هـ) مجلس (٥٢) (٦٦) .
- (الأخفش الأوسط ت ٢٠٨ هـ) : مع (التوزي ت ٢٣٨ هـ) مجلس (٢١) ، ومع (السجستاني ت ٢٥٥ هـ) مجلس (٢١) .
- (أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ) مع (الأخفش الأكبر ت ١٥٧هـ) مجلس (٧٥).
- (الأصمعي ت ٢١٦ هـ) : مع (أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ) مجلس (١٥٠) ، ومع (الخليل بن أحمد ت ١٧٤ هـ) مجلس (١١٨) ، ومع (أبي زيد ت ٢١٥ هـ) مجلس (٦٣) ، ومع (الجرمي ت ٢٢٥ هـ) مجلس (٦٥) ، ومع (المازني ت ٢٤٩ هـ) مجلس (١٣٤) ، ومع (السجستاني ت ٢٥٥ هـ) مجلس (٦٣) (٩٥) .
- (أبو عبيدة ت ٢١٣ هـ) مع (المازني ت ٢٤٩ هـ) مجلس (٦٢) .

(٥) انظر : الحجاج و الشعر نحو تحليل حجاجي لنص شعري ، ص ١١٠ ، بتصرف .

- (عيسى بن عمر ت ١٤٩ هـ) مع (أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ) مجلس (١) (٧١) .
- (خلف الأحمر ت ١٨٠هـ) : مع (أبي عبيدة ت ٢١٣ هـ) مجلس (٩٣) ، ومع (الأصمعي ت ٢١٦ هـ) مجلس (٩٣) .
- (الأخفش الأوسط ت ٢٠٨ هـ) مع (الأصمعي ت ٢١٦ هـ) ، و(السجستاني ت ٢٥٥ هـ) مجلس (٥٨) .

ب-نحاة مدرسة (الكوفة) :

- (الكسائي ت ١٨٩ هـ) مع (الفراء ت ٢٠٧ هـ) مجلس (١٠١) (١٢٧) .
- (ابن سعدان ت ٢٣١ هـ) مع (ثعلب ت ٢٩١ هـ) مجلس (٤٢) .

ج- نحاة مدرسة (بغداد) :

- (الزجاج ت ٣١١ هـ) مع (أبي بكر محمد بن أحمد الخياط ت ٣٢٠ هـ) مجلس (٥٧) .

٢-نحاة المدارس المختلفة : كـ :

أ- نحاة (البصرة) مع (الكوفة) :

- (عيسى بن عمر ت ١٤٩ هـ) مجلس (٦٧) (١٢٤) ، و(يونس ت ١٨٣ هـ) مجلس (١٠) ، و(سيبويه ت ١٨٨ هـ) مجلس (٤) ، و(اليزيدي ت ٢٠٢ هـ) مجلس (٥) (٨٠) (١٢٠) (١٣٣) ، و(الأصمعي ت ٢١٦ هـ) مجلس (١٧) (٣١) (٦٧) (١٥١) : مع (الكسائي ت ١٨٩ هـ) .
- (الخليل بن أحمد ت ١٧٤ هـ) مجلس (١٣٨) ، و(يونس ت ١٨٢ هـ) مجلس (١٣٨) ، و(سيبويه ت ١٨٨ هـ) مجلس (٤) (١٣٨) ، و(الأصمعي ت ٢١٦ هـ) مجلس (٨٤) : مع (الفراء ت ٢٠٧ هـ) .
- (المازني ت ٢٤٩ هـ) مجلس (٤٨) ، و(الرياشي ت ٢٥٧ هـ) مجلس (٢٥) (٢٦) ، و(المبرد ت ٢٨٥ هـ) مجلس (٤٩) (٥٠) (٥٥) (٥٦) (١٥٦) : مع (ثعلب ت ٢٩١ هـ) .
- (المازني ت ٢٤٩ هـ) مع (ابن السكيت ت ٢٤٤ هـ) مجلس (١٣٧) .
- (الأصمعي ت ٢١٦ هـ) مع (ابن الأعرابي ت ٢٣١ هـ) مجلس (٨) (١٣٠) .

ب-نحاة (البصرة) مع (بغداد) :

- **(المبرد ت ٢٨٥ هـ) مع (الزجاج ت ٣١١ هـ) مجلس (٧٦) .**
- **(المبرد ت ٢٨٥ هـ) مع (ابن كيسان ت ٢٩٩ هـ) مجلس (٦٠) (١٠٤) .**
- **(الأصمعي ت ٢١٦ هـ) : مع (ابن كيسان ت ٢٩٩ هـ) مجلس (٦) .**
- **(المازني ت ٢٤٩ هـ) : مع (ابن رستم الطبري) مجلس (٥٨) .**

ج- نحاة (الكوفة) مع (بغداد) :

- **(ثعلب ت ٢٩١ هـ) : مع (ابن كيسان ت ٢٩٩ هـ) مجلس (١٣١) (١٤٤) ، ومع (الزجاج ت ٣١١ هـ) مجلس (٥٤) .**

٣- (النحاة) مع (جماعة من النحويين) :

أ- نحاة (البصرة) مع (جماعة من النحويين) :

- **(المازني ت ٢٤٩ هـ) مع (جماعة من النحويين) مجلس (٥٩) .**

ب-نحاة (الكوفة) مع (جماعة من النحويين) :

- **(ثعلب ت ٢٩١ هـ) مع (جماعة) مجلس (١٤٣) (١٤٧) .**

ج- نحاة (بغداد) مع (جماعة من النحويين) :

- **(الزجاج ت ٣١١ هـ) مع (جماعة) مجلس (١٣٥) .**

ثانيًا : الأعراب : كـ : (المنتجع بن نبهان) مع (أبي خيرة) مجلس (٣) .

ثالثًا : النحاة مع غيرهم :

١- (النحاة) مع (شيوخ المعتزلة) : (أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤) مع (عمرو بن عبيد ت ١٤٤ هـ) مجلس (٣٦) .

٢- (النحاة) مع (الرواة) : (سيبويه ت ١٨٨ هـ) مع (حماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ) مجلس (٦٩) ، (ثعلب ت ٢٩١ هـ) مع (محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ) مجلس (٤٣) .

٣- (النحاة) مع (الأعراب) : (المازني ت ٢٤٩) مع (أبي سوار الغنوي) مجلس (٣٤) ، (الكسائي ت ١٨٩ هـ – نصير [٦] – الفراء ت ٢٠٧ هـ) مع (أبي الدينار الأعرابي) مجلس (١٢٥) .

٤- (النحاة) مع (الأدباء) : (أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤) مع (سلمة بن عياش) مجلس (٥١) .

٥- (النحاة) مع (رجال العلم) : (الهراء ت ١٨٧ هـ) مع (رجل) مجلس (٩٢) ، (السجستاني ت ٢٥٥) مع (رجل من أصبهان) مجلس (٦٨) ، (الزجاج ت ٣١١ هـ) مع (رجل غريب) مجلس (١٤١) .

٦- (النحاة) مع (الأمراء) : (الأخفش الأكبر ت ١٥٧) مع (محمد بن سليمان الهاشمي ت ١٧٣ هـ) أمير البصرة مجلس (٢٣) .

وليكن ما سبق من الحصر والتصنيف مرشدًا لتوسيع أفق الحوار اللغوي ، فالحوار اللغوي ليس قاصرًا على (اللغة) فقط ، بل اتسع مداه فشمل مجالات معرفية متنوعة ، كـ : (الفقه) ، و(الحديث) ، و(التفسير) ، و(الأدب) ، إلخ ، وتنوعت أطراف الحوار ما بين (نحاة) ، و(لغويين) ، و(مفسرين) و(فقهاء) ، و(محدثين) ، و(أدباء) ، و(كتَّاب) ، و(قراء) ، و(أعراب) ، و(شخصيات سياسية) : كـ (الخلفاء) ، و(الأمراء) .

هذا وإن دل ، إنما يدل على اختمار فكرة تكامل العلوم وتداخلها عند علمائنا السابقين ، تحت مايسمى حديثًا (العلوم البينية) ، كما يدل على ثراء قضايا الحوار .

<u>الحضور :</u> وكان الحضور ما بين :

<u>أولًا : (أعراب فصحاء)</u> : من " عرب البادية ، الذين سكنوا الأمصار الإسلامية : كالبصرة والكوفة ، فخالطوا أهلها ، وأمدوا علماءها بأخبار قبائلهم ، وأشعار شعرائهم"[٧] ، قال (الكسائي) : " ما سمعت أعرابيًّا إلا وهو يقصر (الشراء) ، فقال (اليزيدي) [٨] : بَرَحَ الخَفَاءُ، ادعُ بالأعراب فهم ها هنا حولك ، قال (اليزيدي) : فكلمت (الأعراب الفصحاء)،

---

(٦) تلميذ (الكسائي) .

(٧) فصحاء الأعراب ، مجلة المجمع العلمي ، ص ١٤٠ .

(٨) وكان يمد (الشراء) .

وناشدتهم الشعر حتى عرفنا مذاهبهم في العلم ، ثم قلتُ لـ (الكسائي) : ترضى أن يكونوا بيننا وبينك ؟ ، قال (الكسائي) : نعم ، فقلت لـ (أفصحهم) : كيف تقول في الكلام : (اكتب هذا في شِراكَ) ؟ ، قال : سبحان الله ، اكتب هذا في شرائك ، فمدَّ ، فخجل (الكسائي) " مجلس (٧٨) بتصرف .

ومن (الأعراب الفصحاء) :

١- (أعرابي من بني أبي بكر بن كلاب) : قال (أبو حاتم السجستاني) ، قال (الأصمعي) : " يقال في الوعيد والتهدد : قد (رعد) فلان لنا و(برق) ، و(رعدنا) و(برقنا) ، ولا يقال : (أرعد) فلان و(أبرق) . قال (أبو زيد سعيد بن أوس) : بل يقال ذلك ، قال (أبو حاتم) : جاءنا (أعرابي) من بني (أبي بكر بن كلاب) من أفصح الناس ، فسألته : كيف تقول (أرعدت) و (أبرقت) ؟ " مجلس (٦٣) بتصرف .

٢- (أبو خيرة) : قال (أبو عمرو بن العلاء) لـ (أبي خيرة) : " كيف تقول : (حفرت إرَاتِك) ؟ ، فقال : (حفرت إراتَك) ، فكيف تقول : (استأصل الله عِرقاتِهم أو عِرقاتَهم)؟ ، فقال : (استأصل الله عِرقاتهَم) ، فلم يعرفها (أبو عمرو) ، وقال : لان جلدك يا (أبا خيرة) [٩] ، يقول : أخطأتَ " مجلس (٢) .

٣- (أبو الدينار) : قال (نُصير) : " قال (الكسائي) : إنْ قرأتُ : (والليل إذا يسري) ، خالفت أصحاب (محمد) ، وإن أنا قرأت (يسرِ) بلا ياء فقد نقضتُ ، فما أدري ما أصنع ، قال : فأتاه أعرابي يكنى (أبا الدينار) ، فقال له (الكسائي) : يا (أبا الدينار) : أتقرأ من القرآن شيئًا ؟ ، قال : أقرأُ بعلم ، فقال له (الكسائي) : اقرأ : (والفجر) ، فابتدأ يقرأ : (والفجر ، وليال عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسرِ) [١٠] ، فقال : فسُرِّيَ عن (الكسائي) ما كان فيه من الغم " مجلس (١٢٥) .

---

(٩) يريد أنه " لم تبق خشونة جِلْد أعراب البادية ، بل أصبح جلده ليِّنًا ناعمًا كجلود أهل الحضر، ويكون قد صارت لغته مشوبة بالفساد مثل لغتهم " مجلة المجمع العلمي العربي ص ١٤٨ .

(١٠) الفجر ١-٤ .

٤- (أبو سَوَّار الغنوي) : قال (المازني) : " قرأت على أبي ، وأنا غلام : (فترى الودْقَ يخرجُ من خلاله) [١١] ، فقال (أبو سوار) : - وكان فصيحًا أخذ عنه (أبو عبيدة) فمن دونه - (فترى الودْقَ يخرجُ من خَلَلِهِ) ، فقال (أبي) : (من خلاله) قراءة ، فقال : أما سمعت قول الشاعر : (خروجَ الوَدْق من خَلل السحابِ) ، قال (المازني) : (خلل) و (خلال) واحد ، وهما مصدران " مجلس (٣٤) .

٥- (أبو فَقْعَس) ، و(أبو زياد) ، و(أبو الجرَّاح) ، و(أبو ثَرْوان) : قال (يحيى بن خالد البرمكي ت ١٩٠ هـ) لـ (سيبويه) و(الكسائي) : " قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن ذا يحكم بينكما ؟ ، فقال (الكسائي) : هذه العرب ببابك ، قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صُقْع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِع بهم أهل المصرَين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ، ويسألون . فقال (يحيى) و(جعفر) : لقد أنصفت ، وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم (أبو فَقْعَس)، و(أبو زياد) ، و(أبو الجرَّاح) ، و(أبو ثَرْوان) ، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين (الكسائي) و(سيبويه) ، فتابعوا (الكسائي) ، وقالوا بقوله " مجلس (٤) .

٦- (أبو المهدي) ، و(المنتجع التميمي) : " قال (اليزيدي) : جاء (عيسى بن عمر) إلى (أبي عمرو بن العلاء) ، فقال : يا (أبا عمرو) : بلغني أنك تجيز : (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع ، فقال (أبو عمرو) له : ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، قال (أبو عمرو) : تعال أنت يا (يحيى) ، وتعال أنت يا (خلف) ، اذهبا إلى (أبي المهدي) فلقناه الرفع ، فإنه لايرفع ، واذهبا إلى (المنتجع التميمي) ، ولقناه النصب ، فإنه لا ينصب " ص مجلس (١) .

ثانيَا : (علماء) : كـ :

١- (أبي عمرو بن العلاء) : " لاقى (بلال بن أبي بردة) (عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي) في حرف من القرآن ، قال (بلال) : (بمَلْكِنا) [١٢] ، وقال (ابن أبي إسحاق) : (بمُلْكِنا) ، فتراضيا بـ (أبي عمرو) ، فأجازهما ، وفضَّل (أبو عمرو) قول (بلال) ،

---

(١١) النور ٤٣ .

(١٢) طه ٨٧ .

فقال (ابن أبي إسحاق) : أما قرأنا على (مجاهد) : (بمُلْكِنا) ، فقال له (أبو عمرو) : أخبرتُ بما عندي " مجلس (١١٣) بتصرف .

٢- (جعفر) ، و(الفضل) : قال (الفراء) : " قدم (سيبويه) على البرامكة ، فعزم (يحيى) على الجمع بينه وبين (الكسائي) ، فجعل لذلك يومًا ، فلما حضر تقدمتُ و(الأحمر) فدخلنا ، فإذا بمثال في صدر المجلس ، فقعد عليه (يحيى) ، وقعد إلى جانب المثال (جعفر) ، و(الفضل) ، و من حضر بحضورهم " مجلس (٤) .

٣- (عبد الله بن عامر اليَحصُبيّ) : حدثنا (ابن شابور) عن (الذماري) قال : اختلفت أنا و(يزيد بن أبي مالك) في (إنَّ قَتْلَهمْ كان خطئًا كبيرا) [١٣] ، فقلت أنا : (خطأ) ، وقال هو : (خطئًا) ، فقمنا إلى (عبد الله بن عامر اليَحصُبيّ) ، وكان إمامًا في القراءة ، وكان على المسجد ، وكان لا يرى فيه بدعة إلا غيرها ، فسألناه فقال : خطأ كبيرًا " مجلس (١٠٧) .

٤- (عمر بن بَزِيغ) : سمع (اليزيدي) (الكسائي) يقول لـ (عمر بن بَزِيغ) : لو سألني الأمير[١٤] لأجبته بأحسن من هذه العلة [١٥] " مجلس (١٣٣) .

ثالثًا : (أصحاب) العلماء : قال (أبو بكر محمد بن أحمد الخياط) : " لما قدمت من (سُرَّ من رأى) ، قصدتُ (أبا الحسن علي بن إسماعيل) [١٦] ، فلما لقيتُه رحب بي ، وقرب مجلسي، ثم قمنا نمشي حتى أتينا مجلس (الزجاج) وعنده أصحابه " مجلس (٥٧).

رابعًا : (أسباب) و(كتَّاب) : قال (ثعلب) : " دخلت يومًا إلى (محمد بن عبد الله بن طاهر) ، فإذا عنده (المبرد) وجماعة من (أسبابه) ، و(كتَّابه) " مجلس (٥٠) .

شهد الحوار (فصحاء الأعراب) و(العلماء) ، و(الكُّتاب) ، و(الأسباب) ، و(الأصحاب)، ... وغيرهم ، والبعض كان " شريكًا في إصدار الحكم " [١٧] ، فكانوا بمثابة الحَكَم ، والفيصل للبت في القضايا اللغوية محل الخلاف كما رأينا في النماذج السابقة.

---

(١٣) الإسراء ٣١ .

(١٤) (المهدي) قبل أن يستخلف بأربعة أشهر .

(١٥) أي : بعلة أحسن مما أجاب (اليزيدي) في مسألة النسب إلى (البحرين) و (الحصنين) .

(١٦) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، إمام أهل السنة والجماعة .

(١٧) البنية الحجاجية في المناظرات الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، العدد (٧) ، ص ٤٩ .

رواة الحوار : وجاء رواة الحوار في شكل سلسلة ، تسمى (سلسلة السند) ، بدأت بالفعل (قال) ، أو (حَدَّثَ) أو (وُجِدَ بخط) ، وافْتُتِحَتْ سلاسلُ السند بـ (الراوي الأعلى) ، كـ : (الأخفش الأصغر ت ٣١٥) مجلس (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (١٠) (٦٥) (٧٣) (٧٤) (١٤٣) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) ، و (ثعلب) مجلس (١٥) (١٦) (٢٦) (٣٣) (٤٢) (٤٣) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٦٧) (١٥٢) (١٥٦) ، و(الطبري) مجلس (٥٨) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (١١٨) (١٣٤) (١٤٢) (١٤٦) ، و(المبرد) مجلس (٢٤) (٥٢) (٥٦) (٦٦) (١١١) (١١٤) ، وغيرهم [١٨] .

وعُنِي رواة الحوار بـ " سائر ما يحدث في الحوار مما له صلة بأداء النص " [١٩] ، و" نقله " [٢٠] ، كما اهتموا برصد الإشارات الجسدية ، فـ " (اللغة المنطوقة) ليست الوسيلة

---

(١٨) كـ : (أبي يعلي) مجلس (٣٤) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٦٤) ، و(أبي زيد عمر بن شَبّة النُّميري) مجلس (٧٧) (٨٠) (٨٤) (٨٦) ، و(الرياشي) مجلس (٨٢) (٨٧) (١١٣) ، و(اليزيدي) مجلس (٧٨) (٧٩) (١٣٣) ، و(أبي بكر محمد بن أحمد الخياط) مجلس (٥٧) (٦١) ، و(أبي حاتم السجستاني) مجلس (٦٣) (٧٢) ، و(المازني) مجلس (٣٠) (٣٢) ، و(محمد بن أحمد بن بنداذ) مجلس (٥٣) (٧١) ، و(أبي سعيد الأشج) مجلس (٨٣) (٨٥) ، و(أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة) مجلس (٨) (٢١) ، و(أبي يعلي بن أبي زُرعة) مجلس (٣١) (٣٧) ، و(أبي عبد الله الحسن بن علي) مجلس (١) ، و(أبي العباس إسحاق بن زياد) مجلس (١٤) ، و(أبي طاهر) مجلس (١٧) ، و(أبي علي الصفار إسماعيل بن محمد إسماعيل) مجلس (٢٢) ، و(أبي الحسين) مجلس (٢٣) ، و(أبي عمر محمد بن أحمد بن إسحاق القُطربُّليّ) مجلس (٢٥) ، و(أبي علي) مجلس (٢٧) ، و(أبي يعلي زكريا بن يحيى بن خلاد) مجلس (٣٥) ، و(القاضي) مجلس (٣٦) ، و(إسحاق بن إبراهيم الموصلي) مجلس (٥١) ، و(أبي الحسين الحصيني) مجلس (٥٥) ، و(ابن كيسان) مجلس (٦٠) ، و(أبي القاسم الصائغ) مجلس (٦٢) ، و(أبي زيد عمر بن شبة النميري) مجلس (٧٧) ، و(ابن ذكوان العسكري) مجلس (٨١) ، و(أبي عمر الدوري) مجلس (٨٨) ، و(أبي ذكوان) مجلس (١٠٩) ، و(محمد بن الحسن البُلَعيّ) مجلس (١١٦) ، و(الليث بن المظفر) مجلس (١١٧) ، و(الصولي) مجلس (١١٩) ، و(أبي إسحاق الطَّلحي) مجلس (١٢٠) ، و(الحسن بن عُلَيل العَنَزيّ) مجلس (١٢١) ، و(عمر بن علي بن الهيثم بن عثمان النُّوري) مجلس (١٢٤) ، و(أحمد بن جعفر) مجلس (١٢٧) ، و(أبي الليث الحارث بن علي) مجلس (١٣٠) ، و(ابن دريد) مجلس (١٣٩) ، و(محمد بن منصور) مجلس (١٤٥) .

(١٩) مجالس ثعلب ، ص ٢٣ ، بتصرف .

(٢٠) علم لغة النص النظرية والتطبيق ، ص ٢٥٤ .

الوحيدة من وجهة نظر علم العلامات لتحقيق التواصل ، فالإنسان يمتلك وسائل أخرى غير لغوية تقوم بوظيفة التواصل ، كـ (لغة الجسد) " [٢١] ، سواء أكانت بـ :

أولًا : (الالتفات) : كقول (اليزيدي) : " كنت جالسًا مع (أبي عبيد الله) وزير (المهدي) ، فقال لـ (كاتب) بين يديه : اكتب ، فجرى في كلام الكاتب (أَسَدٌ) ، فقال (أبو عبيد الله) لـ (الكاتب) : إن (أَسَدَ) كان يفعل كذا وكذا ، فلم يُجْرِ (أَسدًا) . قال (اليزيدي) : فالتفتُ إليه ، فقلتُ : إن (أَسدًا) كان يفعل كذا وكذا ، " مجلس (٧٧) .

وسأل (المفضل) (الرشيد) عن تثنية (قمران) الواردة في بيت (الفرزدق) : (لنا قمراها والنجوم الطوالع) ، فقال (الرشيد) : " من شأن العرب إذا اجتمع شيئان من جنس واحد فكان أحدهما أشهر سمي الآخر باسمه ، قال (المفضل) : بقي مع هذا زيادة يا أمير المؤمنين، قال (الرشيد) : لا أعرفها ، ثم التفت (الرشيد) إلى (الكسائي) فقال : أتعرف في هذا أكثر من الذي سمعت ؟ ، فقال (الكسائي) : لا يا أمير المؤمنين ، هذا الذي معروف المعنى عند العرب ، قال (المفضل) : فأمسك (الرشيد) عني قليلًا ، كالمستعمل فيه الفكرة ، ثم نظر إليّ وقال : أعندك فيه زيادة ؟ ، قال (المفضل) : نعم يا أمير المؤمنين ، وهي فضيلة المعنى والغاية التي جرى إليها " مجلس (١٦) بتصرف .

وحدث أن " التفت (عليّ بن عبد الغفار) إلى (المبرد) فسأله عن قوله تعالى : (ليس كمثله شيء) [٢٢] " مجلس (٥٣) .

ثانيًا : (الإيماء) : قال (الأخفش الأكبر): "كان أمير البصرة (محمد بن سليمان الهاشمي) يقرأ : (إن الله وملائكتَه) [٢٣] ، برفع (ملائكته) ، فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحًا له ، وهو في غرفة ، ومعه أخوه ، والغلمان على رأسه ، فقلت : أيها الأمير ، جئت لنصيحة ، قال (الأمير) : قلْ ، قلتُ : هذا ، وأومأت إلى أخيه ، فلما سمع ذلك قام أخوه ، وفرق الغلمان عن رأسه " مجلس (٢٣) بتصرف .

---

(٢١) جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية ، ص ٧ بتصرف .

(٢٢) الشورى ١١ .

(٢٣) الأحزاب ٥٦ .

وحدثنا (أبو جعفر) قال : حدثني (أبو حاتم) قال : " قال (الأخفش الأوسط) في قوله عز وجل : (وقولوا للناس حُسنا) [٢٤] ، قال (أبو حاتم) : فقلت : (حُسنا) لا يجوز، لأن (حُسنا) مثل (فُضلى) ، ولايكون إلا بـ (الألف) و(اللام) . قال : فسكت ، وأومأ (الأخفش) إلى (يعقوب) " مجلس (٧٠) .

وقال (الفراء) : " أتيت (الكسائي) في مسجده الذي يقعُد فيه للناس ، فرأيت عنده غلامًا أشقر أَوَّلَ ما بَقَلَ وجهُه ، يسأله ويكتب ما يُملُّه عليه في ألواح معه ، وجئت معي بشاهدين يشهدان على خطائه ، فسألته عن مسألة ، فأجابني بخلاف ما معي ، فأوميت إلى اللذين معي : أن اشهدا " مجلس (١٢٧) .

<u>ثالثًا : (النظر) :</u> اختلف (المبرد) و(ثعلب) بشأن بيت (امريء القيس) : (لها متنان خظاتا كما) ، في حضرة الأمير (محمد بن عبد الله بن طاهر) ، فـ (المبرد) يرى أن (خظاتا) اسم مثنى حذفت نونه للإضافة ، و(ثعلب) يرى أنها فعل والألف الثانية اسم ، وللفصل في المسألة قال (ثعلب) : " أيضاف نعت الشيء إلى غيره ، فقال (محمد بن عبد الله بن طاهر) : لا والله ما يقال هذا ، ونظر إلى (المبرد) ، فأمسك ، ولم يقل شيئًا " مجلس (٥٠) بتصرف .

<u>رابعًا : (الإشارة باليد) و(الالتفات) و(النظر) :</u> قال (الرشيد) لـ (المفضل) : " كم اسم في (سيكفيكهم الله) [٢٥] ؟ ، قلت : ثلاثة أسماء يا أمير المؤمنين ، فقال (الرشيد) : كذا أخبرنا الشيخ ، وأشار بيده إلى (الكسائي) ، والتفت إلى (محمد) [٢٦] ، فقال له : أفهمت؟، فقال : قد فهمت يا أمير المؤمنين ، قال : فاردد ذلك عليّ ، فرده ، فقال : أحسنت ! ، ثم رمى ببصره إليّ ، فقال : من يقول : (نُفلّقُ هامًا لم تنله سيوفنا) ؟ ، فقلتُ : الفرزدق يا أمير المؤمنين " مجلس (١٦) بتصرف .

---

(٢٤) البقرة ٨٣ .

(٢٥) البقرة ١٣٧ .

(٢٦) أحد ولديّ (الرشيد) .

قضايا الحوار اللغوي :

أولًا : قضية التوجيه : لـ :

١- الكلمة : (اسم) أم (حرف) : (منذ) اسم أم حرف جر : مجلس (٣٠) ، (اسم) أم (فعل) : (قائم) اسم فاعل أو فعل دائم : مجلس (١٤٤) (١٥٦) .

٢- أقسام الكلمة :

أ- (الاسم) :

- **(نحويًّا) :**

- (مقدم) أم (مؤخر) : " النعت إذا تقدم على صاحبه النكرة المجرور " مجلس (٨٠) .

- (مرفوع) أم (منصوب) الآخر : (المسكُ) ، أم (المسكَ) مجلس (١) ، (فإذا هو هي) أم (فإذا هو إياها) مجلس (٤) ، (ليلةٌ) أم (ليلةً) مجلس (٨) ، (عبيطاتُ) أم (عبيطاتِ) مجلس (١٠) ، (ملائكتُه) أم (ملائكتَه) مجلس (٢٣) ، (مالٌ) أم (مالًا) مجلس (٢٧) ، (فعولانٌ) أم (فعولانًا) مجلس (٣٨) ، (بينُكم) أم (بينَكم) مجلس (٦٤) ، (شيخٌ) أم (شيخًا) مجلس (٦٨) ، (كلٌّ) أم (كلًّا) " مجلس (١٣٤) ، (أيٌّ) أم (أيَّ) مجلس (١٣٨) ، (أزيدٌ ضربته أم عمرٌو ؟) ، أم (أزيدًا ضربته أم عمرًا) مجلس (١٤٦) ، (الدمُ) أم (الدما) مجلس (١٤٧) .

- (مرفوع) أم (مجرور) الآخر : (الضامرُ العنسُ) أم (الضامرِ العنسِ) مجلس (٥١) .

- (مرفوع) أم (منصوب) أم (مجرور) الآخر : (رئمانُ) ، أم (رئمانَ) ، أم (رئمانِ) مجلس (١٧) ، ، (بازلُ) ، أم (بازلَ) ، أم (بازلِ) مجلس (٢٥) .

- **(صرفيًّا) :**

- (مضموم) أم (مفتوح) الفاء : (حُسنا) أم (حَسنا) مجلس (٧٠) .

- (مهمل) أم (معجم) : (الدال) : (جذعا) أم (جدعا) مجلس (٧) ، (الحاء) : (خائصًا) أم (حائصًا) مجلس (٦٢) .

- (مفرد) أم (مثنى) أم (جمع) : (كمأة - كمء) للجميع ، أم (كمأة) للواحد ، و (كمء) للجميع مجلس (٣) ، جمع (يد) من الإنسان : (الأيدي) أم (الأيادي) مجلس (٧٥) ، مثنى (كساء) : (كساوان) أم (كساءان) مجلس (١٤٢) [٢٧] .

- (مذكر) أم (مؤنث) : (الفردوس) مجلس (٢١) ، (زوج) ، (جديد) مجلس (٩٥) .

- (مقصور) أم (ممدود) : (الصفا) أم (الصفاء) مجلس (٦٩) ، (الشرا) أم (الشراء) مجلس (٨٧) ، (مريطا) أم (مُرَيطاء) مجلس (٩٣) ، (العَوَّا) أم (العَوَّاء) مجلس (٩٤) .

ب- (الفعل) :

- **(مضموم) أم (مفتوح) الفاء : (حُشَّت) أم (حَشَّت) مجلس (٧١) .**
- **(مكسور) أم (مفتوح) العين : (برِقَ) أم (بَرَقَ) مجلس (١١٦) .**
- **(مجرد) أم (مزيد) بالهمزة : (غُمِيَ) أم (أُغْمِيَ) مجلس (٤) ، (وعد) أم (أوعد) مجلس (٣٦) ، (رعد) أم (أرعد) ، (برق) أم (أبرق) مجلس (٦٣) ، (همَّك) أم (أهمَّك) مجلس (٦٧) ، (حَشَّت) أم (أحشَّت) مجلس (٧١) ، (تخذ) أم (اتخذ) مجلس (١٤٩) .**
- **(مهمل) أم (معجم) : (السين) : (تَحُسُّ) أم (تُحَشُّ) مجلس (٩٠) ، أو (العين) : (شغف) أم (شعف) مجلس (١٥٠).**
- **(الإبدال) بين الصوت الجانبي (اللام) ، والصوت الأنفي (النون) : (يتخوَّنُنا) أم (يتخوّلنا) مجلس (٨٣) .**
- **الإبدال بين الصوت التكراري (الراء) ، والصوت الجانبي (اللام) : (برِقَ) أم (بَلَقَ) " مجلس (١١٦) .**

ج- (الحرف) : (إنْ) الشرطية أم (أنْ) المصدرية : " (أنتِ طالقٌ إنْ دخلت البيت ؟) ، (أنتِ طالقٌ أنْ دخلت البيت ؟) " مجلس (١٢١) .

---

(٢٧) وورد أيضًا : " (القُعَّاد) : جماع للنساء و الرجال ، أم (القواعد) جمع للنساء ، و (القُعَاد) جمع للرجال " مجلس (١٣٠) ، "جمع (الرِّياح) : (الأرْياح) أم (الأرْواح) " " (الأرْواح) جمع (الرُّوح) أم (الرياح) " مجلس (٩٤) .

ثانيًا : قضايا صرفية متنوعة :

١- (الوزن) : (طيف) مجلس (٣١) ، (بُراء) ، (بِراء) ، (توراة) ، (ضحى) مجلس (٥٥) ، (أخت) مجلس (٥٦) ، (نكتل) مجلس (١٣٧) ، (كينونة) مجلس (١٤١) .

٢- (التصغير) : (أحمر) ، (حارث) مجلس (٥٦) ، (المُهوأنّ) مجلس (١٣٥) ، (هَبَيٌّ) مجلس (١٤١) .

٣- (الجموع) : كلمة لا تجمع : كـ : (جواب) مجلس (٨١) ، جمع لكلمتين : كـ : (هَبَايّ) جمع (هَبَيٌّ) و (هَبَيَّة) مجلس (١٤١).

٤- (النسب) : إلى (بحرين) و (حصنين) مجلس (١٣٣) .

٥- (التخفيف) : " هل لفظ الجلالة (الله) مخفف من (الإله) " مجلس (٣٢) .

٦- (أصل الألف) : " (سماء) " مجلس (٥٥) ، " (ضحى) " مجلس (٥٦) .

٧- (الإدغام) : إدغام الحرف في مثله من كلمتين : " القراءة بإدغام (واو) (هو) في (واو) العطف ، أو لا في قوله تعالى : (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) البقرة ٢٤٩ ، " مجلس (٢٨) .

ثالثًا : قضايا نحوية متنوعة : كـ :

١- (أصل الوضع) : " علة وضع الضمائر" مجلس (٦٠) ، " الخلاف في أصالة المبنيات ، وعلة المبنيات " مجلس (١٠٤) .

٢- (الأدوات) : (أيّ) مجلس (٣٧) (١١٤) ، (لا) مجلس (٤٨) ، (ما المشبهة بليس) مجلس (٥٢) ، (ما التعجبية) مجلس (٧٦) ، (كاف التشبيه) مجلس (٥٣) .

٣- (العامل) : "عامل الجزم في فعل الشرط والجواب " مجلس (٤٠) ، " الخلاف في رافع خبر (إن) " مجلس (٥٩) .

٤- (السؤال عن المصطلح) : " ما الفرق بين (الخفض) و(الجر) ؟ " مجلس (١١٨) .

ولابد للمتحاورين من أسس مرجعية للفصل في القضايا محل النقاش ، كـ :

أولًا : القياس : وهو " معظم أدلة النحو ، والمعول في غالب مسائله عليه " [٢٨] ، وهو " اعتبار الشيء بالشيء بجامع"[٢٩] ،ويمكن توظيفه عند الفصل في القضايا اللغوية ،كـ:

١- قضية (المنع من الصرف) : قال (المازني) : " والقياس عندي ألا يصرف (أحمر) ألبتة ، سُمِّيَ به أو لم يسمَّ ، لأنه في الأصل صفة ، وينصرف (أربع) وإن وصف به ، لأنه في الأصل اسم " مجلس (٤١) .

٢- قضية (التصغير) : قال (الزجاج) لـ (جماعة) : " كيف تصغرون (المُهوأنَّ) ، فخضنا في تصغيره فلم يرض ما جئنا به ، فقال : الوجه أن يقال (مُهَيِّن) فاعلم . وقياس ذلك أن الاسم على ستة أحرف ، وكل اسم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف مد ولين فقياسه أن يرد إلى أربعة أحرف في التصغير، و إن شئت : (مُهيْوِن) ، فأظهرت الواو لأنها متحركة في الاسم قبل التصغير . تقول في جمعه (مَهاون) . قال: والقياس عندي فيه أن يقال (هُوَيِّن) ، كما قيل في تصغير (مقشعرّ) : (قُشَيعر) ، وفي (مُطمئن) (طُميئن) . هذا هو القياس فاعلم ذلك " مجلس (١٣٥) بتصرف .

٣- قضية (النسب) : قال (المهدي) لـ (الكسائي) و(اليزيدي) : " كيف نسبوا إلى (البحرين) فقالوا (بَحْرانيّ)؟ ، أو إلى (الحِصنيْن) فقالوا (حِصنيّ) ؟ ، فقال (اليزيدي) : أيها الأمير، لو قالوا في النسب إلى (البحرين) (بحريّ) لالتبس فلم يُدر : النسبة إلى (البحرين) وقعت أم إلى (البحر) ، فزادوا ألفًا ونونًا للفرق بينهما ، كما قالوا في النسب إلى (الرُّوح) (رُوحاني) ، ولم يكن لـ (الحِصْنين) شيء يلتبس به ، فقالوا (حصنيّ) على القياس " مجلس (١٣٣) .

و(القياس) أساسه الاطراد : حدثنا (المازني) قال : حدثنا (محمد بن عبد الله الأنصاري) قاضي البصرة ، قال : سألت (سيبويه) : كيف تجمع الجواب ؟ ، فقال : لا يجمع . قال (المازني) : (الجواب) مصدر ، والمصادر لاتجمع ، ألا ترى أن (جواب) على مثال (فساد) و(صلاح) ، فكما لايجمع (الفساد) و(الصلاح) ، فكذلك لايجمع (الجواب) مثله. وقد جمعت من المصادر أحرف قليلة ، وليس يطرد عليه الباب ، إلا أنه قد قيل :

---

(٢٨) الاقتراح ، ص ٢٠٣ .

(٢٩) الاقتراح ، ص ٢٠٤ .

(أمراض) ، و(أشعار)، و(عقول) ، و(ألباب) ، و(أوجاع) ، و(آلام) ، فلا يحملنك هذا على أن تقيس فتجمع المصادر . فتقول : (ضربته ضربًا كثيرًا) ، ولاتقول : (ضروبًا كثيرة) ، ولو قلت ذلك لصارت أصنافًا من الضرب " مجلس (٨١) .

ثانيًا : الإجماع : قد يجتمع (الإجماع) و(القياس) دليلًا على المسألة [٣٠] ، وعندئذ فالإجماع مقدم على القياس ، سأل (مروان) [٣١] (المازني) عن قوله : (أزيدًا ضربته أم عمرًا ؟) ، ألست إنما تختار في الاسم إذا كان المستفهم عنه الفعل ؟ قال (المازني) : بلى ، قال (مروان) : فأنت إذا قلت : (أزيدٌ ضربته أم عمرو) ، فالفعل قد استقر عندك أنه قد كان ، إنما تستفهم عن غيره عمن وقع به الضرب ، فالاختيار الرفع . قال (المازني) : القياس عندي هو " مجلس (٣٥) .

ويقول (المازني) : " وهو القياس عندي ، ولكن النحويين اجتمعوا على نصب هذا، لما كان معه الحرف الذي هو في الأصل بالفعل أولى " مجلس (٣٥) .

أدوار الكلام في الحوار اللغوي :

أولًا : انتظام تناوب أدوار الكلام : الحوار أساسه مبدأ تناوب (أدوار الكلام) ، ويؤشر على هذا التناوب " الاستعمال المستمر لمادة (قال) بوصفها خطًّا يفصل في كل مرة ، مداخلة كل طرف في الحوار عن مداخلة الطرف الآخر ، وكلما زاد تناوب الأدوار دل على حرارة المواجهة في المناظرة ، وغنى المناظرة بالاختلاف ، وسعي كل طرف لإثبات رأيه ، بالحجج والبراهين"[٣٢]، كقول (المازني) لـ (الأخفش الأوسط) : " كيف تقول : (لقَضُوَ الرجل) ؟ ، قال (الأخفش) : كذا أقول ، لأني قلبتُ (الياء) (واوًا) لضمة الضاد . قال (المازني) : كيف تسكِّنُها في قول من قال : عُلْمَ الأمر ؟ ، قال (الأخفش) : أقول : (لقُضْوَ الرجلُ) ، فأُسكّن . قال (المازني) : فلِمَ لا ترد (الواو) إلى الأصل إذا كانت (الضمة) في الضاد قد ذهبت ؟ ، قال (الأخفش) : إني إنما أسكنها من (فَعُل) ، فأنا أنوي (الضمة) فيها ، قال (المازني) : وكيف تصغر (سماء) ؟ ، قال (الأخفش) : (سُمَيّة) ، قال (المازني) :

(٣٠) انظر : الاقتراح ، ص ٣٧٢ .

(٣١) مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب النحوي .

(٣٢) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ١٨٨ .

أليس هي محذوفة من (سُميِّية) ، قال (الأخفش) : بلى ، قال (المازني) : فلم لا تحذف (الهاء) لأنك تنوي (الياء) التي حذفتها ؟ ، قال (الأخفش) : ليس هذا مثل (لقضُو الرجل) ، قال : فسألته الفصل ، فلم يكن عنده شيء ، فسألت (الجرمي) فشغَّبَ عليَّ " مجلس (٢٤)

.

وكقول (اليزيدي) : كنت جالسًا مع (أبي عبيد الله) وزير المهدي ، فقال لـ (كاتب) بين يديه : اكتب ، فجرى في كلام الكاتب (أَسَدٌ) ، فقال (أبو عبيد الله) لـ (الكاتب) : إن (أَسَدَ) كان يفعل كذا وكذا ، فلم يُجْرِ (أَسدًا) . قال (اليزيدي) : فالتفتُ إليه ، فقلتُ : إن (أَسدًا) كان يفعل كذا وكذا ، فقال (أبو عبيد الله) : الألف ما يُصنع بها ها هنا؟ ، قلتُ له : هذه الألف ليست بزائدة على الفعل ، هذه الألف هي فاء الفعل . قال (أبو عبيد الله) : و ما الدليل على هذا ؟ ، وإنما (أَسدٌ) (أَفْعَل) مثل (أحمر) لا يُجْرَى . فقلت له : إنما (أسد) مثل (فَعَل) ، وقد غلِطتَ ، عُدَّ الحروف كم حرف (أَسدٌ) ؟ ، قال : ثلاثة . قلتُ : (فَعَلٌ) كم حرف هو ؟ ، قال : ثلاثة . فقلتُ : (أفعل) مثل (أحمر) كم حرف هو ؟ ، قال : أربعة . قلتُ : لو كان (أسد) (أفعل) كان أربعة أحرف " مجلس (٧٧) .

<u>ثانيًا : خرق التوزيع المنتظم لأدوار الكلام</u> : " إن الطبيعة الإقناعية للحوار كثيرًا ما تجعل تناوب أدوار الكلام عملية غير منجزة بطريقة منسجمة ، ذلك أن إرادة الإقناع وتحقيق الإفحام التي تحرك كل محاور ، تجعله يخرق التوزيع المنتظم لأدوار الكلام ، ويتخذ هذا الخرق في الحوار أشكالًا كثيرة " [٣٣] ، منها :

<u>١- السكوت</u> : إنَّ السكوت الممتد بين أدوار الكلام يعكس ، إما :

أ- <u>" عجز أحد المتحاورين عن الاستمرار في تأمين التسلسل الحواري "</u> [٣٤] <u>:</u> ألقى (جماعة من أهل العلم) بيتًا لـ (ابن غلفاء) : (وإنّ ما أنفقت مالُ) ، فقالوا : " ارتفع (مالُ) بـ (ما) ، إذ كانت في موضع (الذي) . ثم سكتوا ، فقال لهم (أحمد بن عُبيد) [٣٥] : هذا إعراب ، فما المعنى ؟ ، فأحجم القوم ، فقيل له : فما المعنى عندك؟ ، قال:

---

(٣٣) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ١٨٩ .

(٣٤) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ١٩٠ .

(٣٥) أديب .

أراد ما لومك إياي ، وإنما أنفقتُ مالًا ، ولم أُنفق عِرضًا ، فالمال لا يُلام على إنفاقه " مجلس (٢٧) .

ب- " امتصاص ابتدارات المحاور الآخر " [٣٦] : كقول (الجرمي) : " أنا أعلم الناس بالنحو ، فسكت عنه (الأصمعي) ، ثم قال له : يا (أبا عمر) ، كيف تنشد : (فالآنَ حينَ بَدَيْنَ للنُّظّار) ؟ ، كيف تقول: (بَدين) أو (بدأن) ؟ ، فقال (أبو عمر) : (بدأن) ، فقال (الأصمعي) : يا (أبا عمر)، أنت أعلم الناس بالنحو – يمازحه – وإنما هو (بدون) ، لأنه من (بدا) (يبدو) ، أي : ظهرن " مجلس (١١١) [٣٧] .

ج- عدم الاقتناع بجواب المحاور: سأل (اليزيدي) (الكسائي) في حضرة (المهدي): "كيف تقول مررت حجَّامًا برجل؟ ، فقال (الكسائي) : كما قلتَ . فقال (اليزيدي): أخطأت . فقال (المهدي) لـ (الكسائي) : مكانك ، أخبرني ، أنت الحجام أم الرجل ؟ لئن كنتَ الحجام فأَقبِح بهذه المسألة ، أو يكون الحجام هو الرجل فهو أقبَح منها أن تفرقَ بين الحجام ونعته فتقدمه . فقال (الكسائي) : العرب تفعل هذا ، قالت (لعزةَ مُوحِشًا طللُ) . فسكت (المهدي) حين سمع ذلك ، فقال (اليزيدي) : إنَّ (مررتُ) إذا جاءت أبدًا لا تتعلق إلا باسم تخفضه ، ولا يحال بينها وبين الخافض ، وليس هذا في (لعزة موحشًا طللُ) ، قال : فاشتهاها (المهدي) ، وقال : صدقتَ ، واستخفني (المهدي) ، وضحك " مجلس (٨٠) .

د- " الرغبة في التنصل من نتائج الحوار " [٣٨] : كقول (ثعلب) لـ (المبرد) : " ما يقول (سيبويه) في كذا وكذا ؟ ، فقلتُ : كذا وكذا ، فقال : ليس كما قلت . فسكتُّ . قال (المبرد) : فقال لي (عليّ بن عبد الغفار) : ما لك قد سكتَّ ؟ ، قلت : وما عسيت أن أقول ، رجل يقول : ليس الأمر كما قلتَ ، أفأهتره " مجلس (٥٥) .

٢- التفكير: وذلك لإعادة ترتيب العدد الإقناعية ، كقول (الخليل) لـ (الأصمعي) : " يا كيِّس ، ما الفرق بين (الخفض) و(الجر) ؟ ، ففكرت ، وأبطأت ، فقال (الخليل) : ما صنعتَ

---

(٣٦) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ١٩٠ .

(٣٧) وانظر : درة الغواص ، ص ١٠١ .

(٣٨) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ١٩٠ ، بتصرف .

؟ ، فقال (الأصمعي) : (الخفض) عندي الشيء دون الشيء ، كاليد إذا جعلتها تحت الرجل ، و(الجر) أن تميل الشيء إلى الشيء وتقيم شيئًا مقام شيء " مجلس (١١٨) .

وكقول (اليزيدي) لـ (الكسائي) : " كيف تقول : (إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بتة زيد) ، فأطرق (الكسائي) مفكرًا ، وأطال الفكر ، فقال (اليزيدي) : أصلح الله الأمير[٣٩] ، لأن يجيب (الكسائي) فيخطيء ، فيتعلم أحسن من هذه الإطالة ، فقال (الكسائي) : إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرُهم بتة زيدًا ، فقال (اليزيدي) لـ (الكسائي) : أخطأت ، قال : كيف ؟ ، قال (اليزيدي) : لرفعه (خيرُهم) قبل أن يأتي باسم (إنَّ) ، ونصبه (زيدًا) بعد الرفع ، ولا يجيزه أحد " مجلس (١٣٣) .

٣- <u>التردد</u> : قال (المبرد) : " سمعت (ثعلب) يقول في أول ما التقينا عند الأمير (محمد بن عبد الله بن طاهر) : ذكر (سيبويه) أن قولك (أُخت) في وزن (قُفْل) ، فأنكرت ذلك ، فلم يزل (ثعلب) يتردد حتى وقَفتُه على ما قاله سيبويه : أن وزن (أُخت) (فَعَلَة) ثم حذفت فصارت على حرفين ، ثم ألحقت بالتاء الزائدة بباب (فُعل) ، وأنَّ الإلحاق إنما يقع بالزيادة لتبلغ بها وزن الأصول " ص ٩٨.

٤- <u>افتقاد الجواب</u> : قال (الأخفش الأوسط) : " (أحمر) إذا سميت به رجلًا صرفته في النكرة ، قال (المازني) : لِمَ ؟ ، قال (الأخفش) : لأني إنما منَعْتُه الصرف في المعرفة والنكرة لبنائه ، ولأنه صفة ، فلما زالت عنه الصفة صرفتهُ في النكرة ، ولم أصرفه في المعرفة لبنائه ، قال (المازني) : فكذا ينبغي لك ألا تصرف (أربعًا) في قولك : (مررت بنسوةٍ أربعٍ) ، لأنه اسم جعل صفةً فدخل في باب الصفة ، فإنه كنت إنما صرفتَ ذاك لدخوله في باب الأسماء فامنع هذا الصرف لدخوله في باب الصفات ، قال (المازني) : فلم يجيء (الأخفش) بشيء ، قال (المازني) : والقياس عندي ألا يصرف (أحمر) البتة ، سُمي به أو لم يسم ، لأنه في الأصل صفة ، وينصرف (أربع) وإن وصف به ، لأنه في الأصل اسم " مجلس (٤١) .

---

(٣٩) (المهدي) قبل أن يُستخلَف بأربعة أشهر .

وقد يكون افتقاد الجواب دليلًا على " التسليم والاقتناع بحجج الخصم في غير عناد أو مكابرة " [٤٠] : سأل (الزجاج) (المبرد) : " كيف تقول (ما أحسنَ زيدًا ؟) ، فقال (المبرد) : (ما أحسنَ زيدًا) ، قال (الزجاج) : زيد بأيّ شيء تنصبه ؟ ، فقال (المبرد): التقدير: شيء حسَّن زيدًا ، فـ (ما) اسم مبتدأ ، و(أحسنَ) خبره ، وفيه ضمير الفاعل ، و(زيدًا) مفعول به ، والمعنى معنى التعجب ، فذهبت أتخطى المسألة ، فقال (المبرد) لي : علي رسلك أقنعك هذا الجواب ؟ قلت : ما تركتَ فيها شيئًا [٤١] ، قال (المبرد) : فإنها تنتقض عليك ، قال (الزجاج) : من أين ؟ ، قال (المبرد) : كيف جاز أن تكون (ما) اسمًا بغير صلة في التعجب ، وإنما تكون اسمًا تامًّا في الجزاء و الاستفهام ، فلم يكن عندي في هذا جواب ، فقال (المبرد) : الجواب عن السؤال أن يقال : إنما صلح أن تكون (ما) في الاستفهام اسمًا بغير صلة ، لأنها لو وصلت علمت ، وإنما يسأل السائل عمَّا يجهل ، وكذ في الجزاء هي ، لأنها هناك شائعة مبهمة " مجلس (٧٦) بتصرف .

٥- <u>الإمساك</u> : سأل (المفضل) (الرشيد) عن تثنية (قمران) الواردة في بيت (الفرزدق) : (لنا قمراها والنجوم الطوالع) ، فقال (الرشيد) : " من شأن العرب إذا اجتمع شيئان من جنس واحد فكان أحدهما أشهر سمي الآخر باسمه ، قال (المفضل) : بقي مع هذا زيادة يا أمير المؤمنين، قال (الرشيد) : لا أعرفها ، ثم التفت (الرشيد) إلى (الكسائي) فقال : أتعرف في هذا أكثر من الذي سمعت ؟ ، فقال (الكسائي) : لا يا أمير المؤمنين ، هذا الذي معروف المعنى عند العرب ، قال (المفضل) : فأمسك (الرشيد) عني قليلًا ، كالمستعمل فيه الفكرة ، ثم نظر إليّ وقال : أعندك فيه زيادة ؟ ، قال (المفضل) : نعم يا أمير المؤمنين ، وهي فضيلة المعنى والغاية التي جرى إليها " مجلس (١٦) بتصرف .

---

(٤٠) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ١٩٠ .

(٤١) وورد أيضًا في المجلس نفسه " قال (الزجاج) : فذهبت أتجاوز ، واستحسنت ما سمعت ، فقال لي (المبرد) : أقنعك هذا ؟ ، فقلت : لا أعلم فيه شيئًا غيره ، ... ، فبقيت ، ولم يكن عندي جواب " .

أفعال الكلام في الحوار اللغوي : ينشأ في الحوار تفاعل لغوي يتكون من خلال سلاسل (الأفعال الكلامية) للمشاركين في الحديث ؛ لذلك يقال إن (الأفعال الكلامية) يجب أن تفي بأسس تعاون محددة تُعني بمسار أمثل لـ (الفعل الكلامي) [٤٢] ، وبذلك يتحقق مفهوم القاعدة التعاونية ، فالمتحاورون يتعاونون في إعطاء معنى للنص [٤٣] ، وتنقسم (الأفعال الكلامية) إلى :

أولًا : الأفعال العرضية : " وهي تستعمل في سياق الاستدلال والبرهنة ، أوالحوار " [٤٤] ، مثل : " أعد النظر " مجلس (٤) ، " أنعم النظر عافاك الله " مجلس (٧٦) ، " انظر جيدًا " مجلس (١٢٠) ، " طالبته " مجلس (١٥٦) .

ثانيًا : الأفعال الحكمية : "هي التي تنطوي على إصدار حكم معين " [٤٥] ، كـ :

١- عبارات الحكم بـ (الصواب) :

أ- (الاحتمال) : " فيحتمل أن يكون " مجلس (١٥٢) .

ب- (الإجادة) : " أجدت " مجلس (١٤١) ، " فالمسألة جيدة " مجلس (٦١) ، " والأول عندي أجود " مجلس (٧٥) ، " وذلك الوجه أجود الوجهين " مجلس (٩٥) ، " أجود هذه الأقاويل " مجلس (١٣٨) ، " أحدهما هو الأجود " مجلس (١٤٢) .

ج- (الاستحسان) : " ما أحسنَ والله ما وجهته " مجلس (١٠) ، " أحسنتَ " مجلس (١٦) ، " أحسنْ أحسنْ " مجلس (٢٨) ، " استحسنتُ ما سمعت " مجلس (٧٦) ، " فهذا من مذهبه حسن " مجلس (١٠٤) .

د- (الإصابة) : " هذا صواب " مجلس (٤٩) (٥٧) ، " الصواب عندنا في المسألة أن يقال " مجلس (١٣٣) .

هـ - (الإقناع) : " هذا جواب مقنع " مجلس (٥٣) .

و- (الإلزام) : " فيلزمك أن تقول " مجلس (٤١) ، " فيلزمه على هذا " مجلس (١٤٢) .

---

(٤٢) علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، ص ١٣٤ .

(٤٣) علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ، ص ٣١ .، بتصرف .

(٤٤) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ٢٠٢ .

(٤٥) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ٢٠٢ .

ز- (الإنصاف) : " لقد أنصفت " مجلس (٤) .

ح- (الجواز) : " أُجيز المسألتين " (١٥٦) ، " كل ذلك يجوز " مجلس (٤٨) ، " يجوز كذا ، و يجوز كذا " مجلس (٦٧) ، " هذا مذهب وهو عندي جائز " ، " والتحقيق فيه جائز " مجلس (١٤١) ، " فذلك جائز " مجلس (١٤٧) ، " وجائز أن يكون " مجلس (١٥٢) ، " فهو جائز " مجلس (١٥٢) .

ط- (الحق) : " هذا هو الحق ، وما سوى ذلك باطل " مجلس () .

ي- (الصدق) : " صدقتَ " مجلس (١٦) (٢٦) (٨٠) (١٢٤) .

ك- (عدم الاستنكار) : " الحذف غير مستنكر في الكلام لعلل " مجلس (٣٠) .

ل- (القوة) : " وقال قولًا قويًّا " مجلس (٦٠) .

م- (مذهب) : " هذا مذهب " مجلس (٥٩) (١٤١) .

ن- (الوجوب) : " وجب أن " مجلس (١٠٤) ، " أجل كذا يجب " مجلس (٥٩) .

س- (الوجه) : " هذا على هذا وجه " مجلس (١٠) ، " الوجه أن يقال ... فاعلم " مجلس (١٣٥) .

ع- (الوضوح) : " واضح بين " مجلس (١٠٤) .

٢- <u>عبارات الحكم بـ (الخطأ)</u> :

أ- (الاختلاف) : " قد اختلفتما ، وأنتما رئيسا بلديكما " مجلس (٤) ، " اختلف النحويون " مجلس (١١٧) .

ب- (الاستحالة) : " محال أن تقول " مجلس (٤٨) ، " هذا محال " مجلس (٥٩) ، " مستحيل " مجلس (١٥٦) .

ج- (الإنكار) : " فأنكرت ذلك " مجلس (٤٠) .

د- (الخطأ) : " أخطأ " مجلس (٤) ، (٧٨) ، " علم أنه أخطأ فقام " مجلس (٥٩) ، " أخطأتَ " مجلس (٢) (٤) (٣١) (٨٠) (١٣٣) (١٤٠) ، " أخطأتما جميعًا " مجلس (١٣٣) ، " ليس يخطيء أحد في هذه المسألة " مجلس (٤٠) (٦٦) ، " خطأ " مجلس (٨١) (١٠٤) " خطأ والله " مجلس (١١٩) ، " كل واحد من المسألتين خطأ " مجلس (١٥٦) ، " هذا خطأ " مجلس (٤٩) (٥٦) (٥٩) .

هـ - (الشك) : " هذا يشك فيه " مجلس (٤٩) .

و- (عدم الإتيان بكلام العرب) : " لم تجيء بكلام العرب " مجلس (٦٧) .

ز- (عدم الإصابة) : " يجيب ، ولايصيب " مجلس (٤) .

ح- (عدم الإلزام) : " لايلزم ... ما قلنا " مجلس (١٤٢) ، " لا يلزمه هذا " مجلس (١٤٢) .

ط- (عدم الجواز) : " لا يجوز " مجلس (٥٧) (١١٤) (١٣٨) ، " هذا لا يجوز " مجلس (٤٩) (٥٢) ، " لا يجوز هذا " مجلس (٥٧) ، " لا يجيزه أحد " مجلس (١٣٣) ، " هذا لا يجيزه أحد " مجلس (١٣٨) ، " لم يجز هذا أحد " مجلس (١٥٦) ، " هذا غير جائز " مجلس (٢٣) " ذلك غير جائز " ، " ذلك غير جائز عند أحد " مجلس (١٤٤) ، " و لو قلت ... كان غير جائز عند ... قبحه " مجلس (١٤٤) .

ي- (عدم القوة) : " ويرد ما ليس بالقوي " مجلس (٩٥) .

ك- (الغلط) : " غَلِطَ محمد بن سليمان " مجلس (٢٣) ، " هذه غَلِطَ (الفراء) فيها " مجلس (٦١) ، قد غلطت " مجلس (٧٧) ، " إنما غولط " مجلس (١٤٠) ، " هذا أيضًا غَلَط " مجلس (١٣٨) ، " هذا غَلَط " مجلس (١٤٠) (١٤٧) ، " المسألة مبنية على الفساد للمغالطة " مجلس (١٣٣) .

ل- (الفساد) : " فالمسألة فاسدة " مجلس (٦١) .

م- (اللحن) : " لحنت " مجلس (٤) ، " فيلحن " مجلس (٢٣) ، " ليس هذا من لحني ، ولا من لحن قومي " مجلس (١) (٦٩) .

ن- (المخالفة) : " فخالفت النحويين " مجلس (١٤٤) ، " هذا مخالف لقول صاحبك " مجلس (٢٦) .

<u>إغلاق الحوار اللغوي</u> : قد ينتهي الحوار : إما بـ :

<u>أولًا : السكوت :</u> حدثنا (أبو جعفر) قال : حدثني (أبو حاتم) قال : " قال (الأخفش الأوسط) في قوله عز وجل : (وقولوا للناس حُسنا) [٤٦] : (حُسنا) ، قال (أبو حاتم) : فقلت : (حُسنا) لا يجوز، لأن (حُسنا) مثل (فُضلى) ، ولايكون إلا بـ (الألف) و (اللام) . قال : فسكت ، وأومأ (الأخفش) إلى (يعقوب) " مجلس (٧٠) .

---

(٤٦) البقرة ٨٣ .

ثانيًا : الإمساك عن الكلام : سأل (الزجاج) (أبا بكر بن الخياط) عدة أسئلة ، آخرها : " فكيف تبني مثل (عِثْوَلّ) من (قويت) ؟ ، فقلت (قِيْوَوٌّ) ، فقال : هذا صواب لأن الواو زائدة . قلت : هي ملحقة ، والملحق يجري مجرى الأصل . قال : وكيف تبني مثل (فِعَلّ) من (غزوت) ؟ ، فقلت : (غِزَيٌّ) . فأنكره ، وقال : الصواب (غِزَوٌّ) ، كما قال في الحرف المدغم في (قِوَيّ) ، فأمسك " مجلس (٥٧) .

واختلف (المبرد) و(ثعلب) بشأن بيت (امريء القيس) : (لها متنان خظاتا كما) ، في حضرة الأمير (محمد بن عبد الله بن طاهر) ، فـ (المبرد) يرى أن (خظاتا) اسم مثنى حذفت نونه للإضافة ، و(ثعلب) يرى أنها فعل والألف الثانية اسم ، وأن الأصل (خظتا) ، فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والتاء ، وللفصل في المسألة قال (ثعلب) : " أيقال : (مررت بالزيدين ظريفي عمرو) ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره ، فقال (محمد بن عبد الله بن طاهر) : لا والله ما يقال هذا ، ونظر إلى (المبرد) ، فأمسك ، ولم يقل شيئًا ، وقمنا ، وتملص المجلس " مجلس (٥٠) .

ثالثًا : التفكير : سأل (المازني) (الجرمي): " كيف تروي : (فالآن حين بدأن للنُّظَّار)؟ ، فقال (الجرمي) لـ (المازني) : كيف تروي : (بدأن) أو (بدين) ؟ ، فقال (المازني) : (بدأن) ، فقال (الجرمي) : خطأ ، إنما هو (بَدَوْنَ) . فقال (المازني) : أخطأتَ ، ففكر (الجرمي) ثم قال : إنَّا لله ، هذا عاقبة البغي " مجلس (١٤٠) .

وسأل (المازني) (ابن السكيت) : " ما تقول في قول الله عز وجل : (فأرسل معنا أخانا نكتل) [٤٧] ؟ ، ما وزن (نكتل) من الفعل ؟ ، ولمَ جزمه ؟ ، فقال (ابن السكيت) : وزنه (نفعل) ، وجزمه لأنه جواب الأمر ، قال (المازني) : فما ماضيه ؟ ، ففكر وتشور ، فاستحييت له " مجلس (٢٣٠) .

رابعًا : حُكْم يطلقه أحد الطرفين على الآخر : قال (عيسى بن عمر) لـ (الكسائي) : " كيف تقرأ (أرسله معنا غدًا) ماذا ؟ ، قال : (يرتع ويلعب) ، فقال له (عيسى) : لِمَ لم تقرأها

(٤٧) يوسف ٦٣ .

: (يرتعي) ، فتثبت الياء أو تشير إليها ؟ ، فقال (الكسائي) : إنما هي من (رتعت) لا من (رعيت) ، فقال له (عيسى) : صدقت يا (أبا الحسن) " مجلس (١٢٤) .

خامسًا : الانصراف : حدث هذا لما استملى (سيبويه) (حماد بن سلمة) قوله (ص) : (ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) ، فقال (سيبويه) : " ليس أبو الدرداء ، فصاح به (حماد) : لحنت يا (سيبويه) ، ليس هذا كما ذهبت ، إنما هو استثناء ، فقال (سيبويه) : لاجرم والله ، لأطلبن علمًا لا تُلحنني معه . فمضى ، ولزم مجلس (الأخفش) مع (يعقوب الحضرمي) و(الخليل) وسائر النحويين" مجلس (٦٩)[٤٨].

سادسًا : الشعور بـ (الخجل) : كالذي حدث لـ (الكسائي) ، بعدما احتكم هو و(اليزيدي) لـ (أعرابي) ، بشأن (الشراء) مقصور أو ممدود ؟ ، فكان حكم (الأعرابي) موافقًا لرأي (اليزيدي) بأنها ممدودة " فخجل (الكسائي) " مجلس (٧٨) [٤٩] .

سابعًا : التخليط : سمع (المبرد) (ثعلب) يقول بحضرة الأمير (محمد بن عبد الله بن طاهر) : " النعت لا يضاف ، فجعل الأمير يقول لنا : فلا تقول : (زيد غلامك مقبل) و (زيد أخوك جالس) ونحوه ، فخجل (ثعلب) ، وجعل يخلط ، ويقول : كذا قال (الفراء) و(الكسائي) " مجلس (٥٦) .

ثامنًا : الفرار من المسألة : سأل (سلمة بن عياش) (أبا عمرو بن العلاء) عن : (يا صاح يا ذا الضامر العنس – والرحلِ ذي الأجلاب والحِلْسِ) ، فقال (أبو عمرو) : " (يا صاح يا ذا الضامرُ العنسُ) ، ، فقال (سلمة) : إن فيها (والرحلِ ذي الأجلاب والحِلْسِ) ، فقال (أبو عمرو بن العلاء) : ويحك ، منها فررتُ " مجلس (٥١) بتصرف .

تاسعًا : افتقاد الجواب المقنع : قال (الأخفش الأوسط) : " إنَّ (منذ) إذا رفعت بها كان اسمًا وما بعده خبره ، وإذا جررت بها كان حرفًا جاء لمعنىً . فقال له (الرياشي) : فلم

---

(٤٨) وورد أيضًا : " فانصرف مشكورًا " مجلس (٢٣) ، " فانصرف ، ثم لم يعد بعد ذلك للقعود ، وانقطعت عنه " مجلس (٤٣) ، " فقلت في نفسي : هذا هو الحق ، وماسوى ذلك باطل . وانصرفت من عنده " مجلس (٧٦) ، " فانقطع " مجلس (١٣٠) .

(٤٩) وانظر : مجلس (١١٥) .

يكون في حال ما ترفع وتجر جميعًا اسمًا ، كما تقول : (ضاربٌ زيدًا) و (ضاربُ زيدًا) ، فقد رأينا الاسم ينصب الاسم ويجر . فلم يأت (الأخفش) بمقنع " مجلس (٣٠) .

عاشرًا : الأمر بالعطاء : سواء أكان بـ : المال : كَثُرَ أو قلَّ ، " أمر له بعشرة آلاف درهم " مجلس (٤) ، أو عطايا أخرى : " لك الخاتم " مجلس (١) ، البغلة ، والغلام ، والمال لك " مجلس (٢٣) ، " فحملت إلى آخر الدار جوائز وصلات " مجلس (١٥٢) .

الاستفهام في الحوار اللغوي : " المتحاوران يتقاسمان ملكية الكلام " [٥٠] ، والملكية تتوزع في شكل (سؤال) و(جواب) ، فالحوار علاقة دينامية بين (السؤال) و(الجواب) ، ويتخذ السؤال أشكالًا عدة ، كـ :

أولًا : السؤال المصحوب بـ (فعل) : كـ :

١ – السؤال المصحوب بفعل (القول) :

إن تلازم السؤال مع فعل (القول) " يكشف على أنه استفهام موقفي ، يتعلق بإثبات موقف وإعلان ادعاء بخصوص القضية أو القضايا المطروحة للتداول ، يصبح السؤال تمييزًا للاعتقادات ، وبحثًا فيما تقوم عليه . ومن ثم يكتسي السؤال قيمته الإقناعية ، فاستعماله يجسد مطالبة بتحديد موقع وموقف معينين إزاء موضوع الحوار" [٥١] .

ومن أمثلة ذلك : " أيقال : (مررت بالزيدين ظريفي عمرو ؟) " مجلس (٥٠) [٥٢] ، " ما يقول (سيبويه) في كذا وكذا ؟ " مجلس (٥٥) [٥٣] ، " كيف تقول : (ليس الطيبُ إلا

---

(٥٠) المقاربة التداولية ، ص ١١١ .

(٥١) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ٢١٥ .

(٥٢) وورد أيضًا : " ألست تقول في تصغير (هند) (هنيدة) ، و(عين) (عيينة) ؟ " مجلس (١٣٦) .

(٥٣) وورد أيضًا : " ما تقول فيمن قال : (هؤلاء أبونَ) ، و(مررت بأبينَ) ، ما تقول : (قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي) ، أو (فإذا هو إياها) ؟ " مجلس (٤) بتصرف ، " فما تقول في (الفردوس) ؟ " مجلس (٢١) ، " فما تقول أنت ؟ " مجلس (٢٢) ، " فما تقول في (ما) التميمية ؟ " مجلس (٥٢) ،" ما تقول يا (أبا محمد) في الشراء ، مقصور أو ممدود ؟ " مجلس (٧٨) ، " ما تقول في رجل قال لامرأته : (أنت طالق إنْ دخلت الدار) ؟ " مجلس (١٢١) ، " ما تقول في قول الله عز وجل : (فأرسل معنا أخانا نكتل) ؟ " مجلس (١٣٧) .

المسكُ ؟) " مجلس (١) [٥٤] ، " من أين قلت إنه خطأ ؟ " مجلس (١٢٧) [٥٥] .

٢- <u>السؤال المصحوب بأفعال (الحكم) :</u> كـ :

أ- (حكم) : " فمن ذا يحكم بينهما ؟ " مجلس (٤) .

ب- (فصل) : " فمن يفصل بينكما ؟ " مجلس (١٣٣) .

ج- (جاز) : " كيف جاز أن تكون (ما) اسمًا بغير صلة في التعجب ؟ " مجلس (٧٦) .

د-(أنكر) : " وما أنكرت من ذلك ؟ " مجلس (٢٢) .

٣- <u>السؤال المصحوب بأفعال (اليقين)</u> : كـ :

أ- (عرف) : " أتعرف في هذا أكثر من الذي سمعت ؟ " مجلس (١٦) [٥٦] .

---

(٥٤) وورد أيضًا : " كيف تقول : (حفرت إرَاتِك ؟) ، فكيف تقول : (استأصل الله عِرقاتِهم أو عِرقاتهَم ؟) " مجلس (٢) ، " كيف تقول مثال ذلك من (وأيت) أو (أويت) ؟ ، كيف تقول : (قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي) ، أو (فإذا هو إياها ؟) " مجلس (٤) ، " كيف تقول : (لقَضُوَ الرجل ؟) " مجلس (٢٤)، " كيف تقول : (يا زيد أقبل ؟) " مجلس (٢٧) ، " كيف قال : من غنىً وفقر" ص مجلس (٣٢)، " كيف تقول في قوله : (وصالياتٍ ككما يُؤثفين ؟) " مجلس (٣٣) ، " كيف تقول : (خَمستُكم بينكم درهم ؟) " مجلس (٥٧) ، " كيف تقول : (الذي أظنك زيد ؟) " مجلس (٦١) ، " كيف تقول : (أرعدت) ، و(أبرقت ؟) ، كيف تقول في التهدد : (إنك لتبرق وترعد ؟) " مجلس (٦٣) ، " كيف تقول : (بدين) ، أو (بدأن) ؟ " مجلس (٦٥) (٥٤) ،" كيف تقول : (ما أحسن زيدًا!؟) " مجلس (٧٦) ، " فكيف تقول : (ما أعظم الله !) ، و(ما أحلم الله !؟) " مجلس (٧٦) ، " كيف تقول في الكلام : (اكتب هذا في شِراكَ ؟) " مجلس (٧٨) ، " كيف تقول : (مررت حجَّامًا برجل ؟) " مجلس (٨٠) ، " كيف تقول : (مررت بدجاجة تنقرُك أو تنقرِك؟) " مجلس (٨٨) ، " كيف تقول من (تؤزّهم أزًّا) يا فاعل افعل ؟ " مجلس (٩٢) ، " كيف تقول من (التراب) إذا أمرت أن تترِّب كتابًا ؟ " مجلس (٩٦) ، " كيف قلت (سِدادًا) بالكسر ، ولم تقل (سَدادًا) ؟ " مجلس (٩٦) ، " كيف تقول : (لأضربن من في الدار؟) ، فكيف تقول : (لأركبن ما تركب ؟) ، فكيف تقول : (ضربت من في الدار ؟) ، فكيف تقول : (ركبت ما ركبت ؟) ، فكيف تقول : (لأضربن أيهم في الدار؟) ، فكيف تقول : (ضربت أيهم في الدار ؟) " مجلس (١١٤) ، " كيف تقول : (إن من خير القول وأفضلهم ، أو خيرُهم بَتَّةً زيدٌ ؟) " مجلس (١٣٣) ، " فكيف تقول منها ما قرأت ؟ " مجلس (١٤١) ، " كيف تقول في تصغير (أمويّ) ؟ " مجلس (١٤١) ، " كيف تقول : (مررت برجل قائمٍ أبوه ؟) ، فكيف تقول : (مررت برجل أبوه قائم ؟) " مجلس (١٤٤) .

(٥٥) وورد أيضًا : " من أين قلت ؟ " مجلس (٥٥) ، " من أين قلت ذلك " مجلس (١١٧) .

(٥٦) " أفتعرف أنت (الرُّوبة) ، و(الرُّوبة) ؟ " مجلس (١٣٩) .

ب- (درى) : " ما يدريك ؟ " مجلس (٣١) (٨٣) .

ج- (رأى) : " أفرأيت (ما) التي تكون لغوًا يمتنع منها موضع ؟ " مجلس (٥٢) ، " ألا ترى أنك تقول : (ما أقمت أقمت) ، فتكون مؤقتة وحقيقتها أنها وصلتها مصدر " مجلس (٧٦) ، " فهل رأيتم فعلًا قطُّ نصبَ ، ولم يرفع شيئًا ؟ " مجلس (٥٩) .

٤- السؤال المصحوب بفعل (الظن) : كـ :

أ- (زعم):"أليس زعمت أن (آكلًا) اسم تأويله إذا نصب (أكل) و(يأكُل)؟ " مجلس (٤٩) .

ثانيًا : سؤال التبرير: إن اعتماد أسئلة التبرير في الحوار" مرده إلى طبيعتها الحجاجية ، فبهذا السؤال تتم المطالبة بالحجة ، وبناء الموقف ، وتعليله " [٥٧] : بـ :

١- (الإيجاب) : " ولم قالوا ذلك؟ " مجلس (١٦) [٥٨] ،" لم قلت ذلك؟ " مجلس (٢٢) ، " فلِمَ جئت بالاستفهام ؟ " مجلس (٣٩) ، " لم قالت العرب " مجلس (٢٦) ، " لِمَ تقلبُ (الواو) (ياء) ؟ " مجلس (٥٧) ، " لم قال (سيبويه) في النسب إلى (عِدة) (عِديٌّ) فلم يردد الواو ؟ " مجلس (٦٦) ، " لِمَ اختلفت أواخرها ، وهذا حكمها عندك ؟ " ص ١٦٧ ، " لِمَ نصبوا ما لا ينصرف ؟ " مجلس (١١٥) [٥٩] ، " لِمَ كُسرت (العين) من (عشرين) ، ولِمَ تكسر (السين) من (سبعين) ، و(الخاء) من (خمسين) ؟ " مجلس (١١٧) ،" لِمَ جَزَمَ (نكتل) ؟ " مجلس (١٣٧) ، " لِمَ طرحت (ياء) التصغير من (أمويٌّ) ، وأثبتها في (أُمَيِّيٌّ) ؟ " مجلس (١٤١) ، " لِمَ جُعل الرفع للفاعل ؟ مجلس (١١٨) ، " لم قلت روايتك عن (الأصمعي) ؟ " مجلس (٢٢٤).

٢- أو(النفي) : " فلِمَ لا ترد (الواو) إلى الأصل إذا كانت (الضمة) في (الضاد) قد ذهبت ؟ " مجلس (٢٤) ، " لِمَ لا يكون الجواب هو العامل في (أيًّا) ؟ " مجلس (٤٠) ، " فلِمَ لَمْ يضارع حروف المعاني ؟ " مجلس (١٠٤) ، " لِمَ لَمْ تقرأها (يرتعي) و(يلعب) ، فتثبت (الياء) ، أو تشير إليها ؟ " مجلس (١٢٤) ، " فلِمَ لَمْ تصرف (هَبَايٌّ) إذا كان أصله

---

(٥٧) بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص ٢١٤ .

(٥٨) " لم قالوا : (جاءني الذي في الدار) ؟ ، فجعله كالجر والنصب " مجلس (٦٦) .

(٥٩) " لِمَ نصبت عندكم ؟ " مجلس (٥٩) ، " فأنت لِمَ نصبت باسم الفاعل ، وهو عندك اسم ؟ " مجلس (١٥٦) .

عندك السكون ، كما تصرف (حمارًا) ؟ " مجلس (١٤١) [٦٠] ، " فلِمَ لَمْ تلحق تصغير (أرؤس) بتصغير (سماء) إذا قلت (سمية) ؟ " مجلس (١٤١) .

أخلاقيات الحوار اللغوي [٦١] : يقتضي الأمر " ضبط الحوار بين المتجادلين ، ووضع آداب وقواعد له ، ليكون مثمرًا مؤديًّا الهدف ، أو إقناع الفريق الآخر ، وليكون بعيدًا عن الجنوح المذموم ، الذي تندفع إليه النفوس بدافع الهوى والتعصب للرأي أو للمذهب " [٦٢] ، ومن أخلاقيات الحوار :

أولًا : (الاستئذان) : سأل (عليّ بن عبد الغفار) (المبرد) عن قوله تعالى : (ليس كمثله شيء) ، فقال (المبرد) : إذا دخلنا الساعة إلى الأمير[٦٣] ، فسلني عنها بحضرته حتى أخبرك بما بقي فيها ، فقال (عليّ) له : مجلس الأمير لا يمكن أن يجري فيه شيء بغير إذنه ، ولكن تخبرني الآن " مجلس (٥٣) .

ثانيًا : (الاعتذار) : قال (الزجاج) في نفسه لما حاور (المبرد) " هذا هو الحق ، وما سوى ذلك باطل، وانصرفت من عنده ، ثم بكرت إليه كالمعتذر ، ولزمته " مجلس (٧٦).

وسأل (الفضل بن الربيع) (الفراء)، فقال: "من أعلم (أبو محمد)[٦٤] أو (الكسائي)؟ ،، فقال (الفراء) : عافى الله (أبا محمد) ، (أبو محمد) رجل عاقل ، و(الكسائي) (الكسائي) : اسمه وصوته ، لم نلق أحدًا أعلم منه . قال (أبو محمد) : فلقيته ، فقت : يا دباغ [٦٥] إنما سُئلتَ عن تزكيتي أو علمي ، قال (الفراء) : يا (أبا محمد) المعذرة إليك ، والله ما تعمدته ، فقال (أبو محمد) : ويحك فضحتُ (الكسائي) في تسع مسائل خطأتُه فيها بين يدي (المهدي) " مجلس (٨٠) .

---

(٦٠) " لِمَ لَمْ تصرف (أَحْوَى) إذا صغرته ، وقد ذهب منه بناء (أفعل) ، تقول (أُحَيٌّ) كما ترى ، فالمحذوف منه في التصغير موضع (اللام) ؟ ، ولِمَ حذف ؟ " مجلس (٤١) .

(٦١) انظر : (آداب البحث والمناظرة) – الشنقيطي .

(٦٢) انظر : ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، ص ٣٧٠ ، بتصرف .

(٦٣) محمد بن عبد الله بن طاهر .

(٦٤) (اليزيدي) .

(٦٥) (الفراء) .

ثالثًا : (ترفق السائل بالمسئول) : قال (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان) " جاءنا (أعرابي) من بني (أبي بكر بن كلاب) من أفصح الناس ، كأنه مستوحش من الناس ، بدوي ، وهو يقول : (قضي القضاء وجفت الأقلام) ، فسألته : كيف تقول (أرعدت) و (أبرقت) ؟ ، قال (أبو زيد سعيد بن أوس) ، من قبل أن يجيب ، دعوني أسأله ، وأتولى السؤال عنه ، فأنا أرفق به " مجلس (٦٣) .

وقال (المازني) : " جمعني و(ابن السكيت) بعض المجالس ، فقال لي (بعض من حضر) : سله عن مسألة ، وكان بيني وبين (ابن السكيت) ودٌّ ، فكرهت أن أتهجمه بالسؤال ، لعلمي بضعفه في النحو ، فلما ألح عليّ قلت له : ما تقول في قوله (عز وجل): (فأرسل معانا أخانا نكتل) [٦٦] ، ما وزن (نكتل) ؟ من الفعل ، ولم جزمه ، فقال (ابن السكيت) : وزنه (نفعل) ، وجزمه لأنه جواب الأمر ، قلت له : فما ماضيه ؟ ، ففكر وتشور ، فاستحييت له ، فلما خرجنا قال لي : ويحك ما حفظت الود ، خجلتني بين الجماعة . فقلت : والله ما أعرف في القرآن أسهل منها " مجلس (١٣٧) .

رابعًا : (تقبل تصحيح الخطأ) : قال (الأخفش الكبير) : " كان أمير البصرة (محمد بن سليمان الهاشمي) يقرأ : (إن الله وملائكتُه) ، بالرفع فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحًا له ، وهو في غرفة ، ومعه أخوه ، والغلمان على رأسه ، فقلت : أيها الأمير ، جئت لنصيحة ، قال (الأمير) : قل ، قلت : هذا ، وأومأت إلى أخيه ، فلما سمع ذلك قام أخوه ، وفرق الغلمان عن رأسه ، وأخلاني ، فقلت : أيها الأمير ، أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة ، وتقرأ : (إن الله وملائكتُه) بالرفع ، وهذا غير جائز ، فقال (الأمير) : قد نصحتَ ونبهتَ ، فجُزيت خيرًا ، فانصرف مشكورًا " مجلس (٢٣) بتصرف .

خامسًا : (التواضع) : " لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين لـ (المنتصر) و (المعتز) ، جعل ذلك إلى (إيتاخ) ، فأمر (إيتاخ) كاتبه أن يتولى ذلك ، فبعث إلى (الطُّوال) و(الأحمر) و(ابن قادم) و(ابن عُبيد بن ناصح) وغيرهم من الأدباء ، فأحضرهم مجلسه ، فجاء (أحمد بن عُبيد) فقعد في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت ؟ ، فقال : حيث انتهى بي المجلس ، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطَّى به إلى أعلى موضع ، وقال له : ليس هذا موضعك " مجلس (٢٧) بتصرف .

---

(٦٦) يوسف ٦٣ .

ونبذ (التفاخر) ، قال (الجرمي) يومًا في مجلس (الأصمعي) : " أنا أعلم الناس بالنحو " مجلس (٦٥) ، وسأل (ثعلب) (الرياشي) : " وجالستَ (الأخفش الأوسط) ؟ ، قال (الرياشي) : نعم ، وأنا أرى أني أعلم منه " مجلس (٢٦) .

سادسًا : (تقريب مجلس العلماء) : قال (أبو بكر بن الخياط) : " لما قدمت من (سُرَّ من رأى) ، قصدتُ (أبا الحسن الأشعري) ، فلما لقيتُه رحب بي ، وقرب مجلسي ، ثم قمنا نمشي حتى أتينا مجلس (الزجاج) وعنده أصحابه ، فعرفه (أبو الحسن) موضعي ، فأدناني " مجلس (٥٧) .

سابعًا : (الدفاع عن المسئول) : قال (أبو العباس) : قال (أبو عبيدة) : " كنا عند (أبي عمرو بن العلاء) ، فسأله (سائل) عن جمع (يد) من الإنسان ، فقال (أبو عمرو) : (أيدٍ) ، وأنكر أن تكون (الأيادي) إلا في النعم ، فلما قمنا قال لي (الأخفش الأكبر) : أما إنها في علمه ، غير أنها لم تحضره " مجلس (٧٥) .

ثامنًا : تجنب الإساءة إليه : من :

١- (الاستخفاف به) : قال (الكسائي) : " واستخفني (المهدي) ، وضحك " مجلس (٨٠) .

٢- أو(قهره) : " سُئل (الفضل بن الربيع) عن قول (عمر) : (كدتَ أن ينشقَّ مريطاؤك) ، فمدَّ (أبو عبيدة) وهمزها ، وقصرها (الأحمر) ولم يهمزها ، فدخل (الأصمعي) فسئل ، فقال بقول (أبي عبيدة) ، وردَّ عليه (الأحمر) ، ولم يزل (الأصمعي) يحاجه حتى قهره " مجلس (٩٣) .

٣- أو(إيذائه نفسيًّا) : " سأل (مروان بن سعيد) (الكسائي) بحضرة (يونس) : أيَّ شيء تشبه (أيٍّ) من الكلام ؟ ، فقال (الكسائي) : (ما) ، و(من) ، فقال (مروان) : كيف تقول : (لأضربن من في الدار) ؟ ، قال (الكسائي) : (لأضربن من في الدار) ، قال (مروان) : كيف تقول : (لأركبن ما تركب) ؟ ، قال (الكسائي) : (لأركبن ما تركب) ، فغضب (يونس) ، وقال : تؤذون جليسنا ، ومؤدب ولد أمير المؤمنين " مجلس (١١٤) بتصرف .

و" أنشد (رجل من أهل المدينة) (أبا عمرو بن العلاء) قول (ابن قيس) : (أَوجَعْنَني وقَرَعْنَ مَروتِيَهْ) ، فانتهزه (أبو عمرو) فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ، إن هذه (الهاء)

لم تدخل في شيء من الكلام إلا أرخته ، فقال (المدني) : قاتلك الله ، ما أجهلك بكلام العرب! ، قال الله عز وجل في كتابه: (ما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه)[٦٧]، و(يا ليتني لم أوت كتابيه ، ولم أدر ما حسابيه)[٦٨] ، وتعيبه ، فانكسر (أبو عمرو) انكسارًا شديدًا " مجلس (٩١) .

وقال (أبو عمرو بن العلاء) لـ (أبي خيرة) : " كيف تقول : (حفرت إرَاتِك)؟ ، فقال : (حفرت إراتَك) ، فكيف تقول : (استأصل الله عِرقاتِهم أو عِرقاتَهم)؟ ، فقال : (استأصل الله عِرقاتهَم) ، فلم يعرفها (أبو عمرو) ، وقال: لان جلدك يا (أبا خيرة) ، يقول : أخطأتَ " مجلس (٢) .

وقال (الفراء) : " كنا بـ (الرَّقَّة) ، وكان الناس قد كثروا على (الكسائي) فشغلوه عنا ، فعملتُ له مسائل ، فيها محال ، وفيها صواب ، فأقبل (الكسائي) يقول فيصيب ويغلط ، لِما شغله من الناس ، فلما صار إلى منزله ، كتب إليَّ رقعة ، فأعاد إليَّ فيها ما سألته عنه، فقال فيها بالصواب كلها، وقال : كنت مشغولًا بمن كان عندي، وقد ظننت أنك أردت ببعض مسائلك أن تتغفلني،...، ولا ينبغي لمثلك أن يفعل معي ذلك" مجلس (١٠١).

وورد أيضًا : " يهزأ " مجلس (٩٧) ، " شتمه " مجلس (٣٣) ، " شغَّبَ عليّ " مجلس (٢٤) ، " فغاظني " مجلس (٤٩) ، " حصبني " مجلس (٢٨) .

<u>تاسعًا : (النداء بلقب محبب)</u> : مثل : " يا كَيِّس " مجلس (١١٨) ، وتجنب (النداء بألقاب غير محببة) : مثل : " يا غافل " ، " يا نائم " مجلس (٢١) ، " يا رأس البغل " مجلس (٢٨)، "يا فارسي" مجلس(٦٩)، "يا غليظ الفطنة ، بعيد الذهن " مجلس (١١٥).

<u>عاشرًا : (الدعاء للطرف الآخر)</u> : مثل : " أصلح الله الوزير" مجلس (٤) [٦٩] ، " جزيت خيرًا " مجلس (٢٣) ، " أعز الله الأمير" مجلس (٥٠) ، "عافاك الله " مجلس (٦٧) (٧٦)[٧٠] ، حاطك الله " مجلس (١٥٢) ، وعدم (الدعاء عليه) : مثل: " نمت يا أبا عمرو ، وأدلج الناس" مجلس (١) ، " لعنك الله " مجلس(٢٨) ، " ويحك " مجلس (٨٠)[٧١] ،

---

(٦٧) الحاقة ٢٨ – ٢٩

(٦٨) الحاقة ٢٥ – ٢٦

(٦٩) وورد أيضًا : " أصلحك الله " : مجلس (٧٩) .

(٧٠) وورد أيضًا : " عافى الله أبا محمد " ، مجلس (٨٠) .

(٧١) وانظر : مجلس (٥١) .

" قاتلك الله ، ما أجهلك بكلام العرب " مجلس (٩١) ، " أعوذ بالله من شرك يا (أبا محمد) " مجلس (١٣٣) .

الحادي عشر : (الثبات الانفعالي) : وتجنب الحركات الانفعالية غير المحسوبة ، حدث هذا لما سأل (اليزيدي) (الكسائي) بحضرة (الرشيد) ، وقال : " انظروا في هذا الشعر عيب ؟ ، وأنشده : (لا يكون العَيْرُ مُهرا لا يكون المُهرُ مُهرُ) ، فقال (الكسائي) : قد أقوى الشاعر ، فقال (اليزيدي) : انظر جيدًا ، فقال (الكسائي) : أقوى ، لا بُدَّ أن ينصب (المُهْر) الثاني على أنه خبر (كان) ، قال (أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب) : فضرب (اليزيدي) بقلنسوته الأرض ، وقال : أنا (أبو محمد) ، الشعر صواب ، إنما ابتدأ فقال : المهرُ مهرُ، فقال له (يحيى بن خالد) [٧٢] : أتتكئ بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك ، والله لخطأ الكسائي مع أدبه ، أحب إلينا من صوابك مع فعلك ، فقال (اليزيدي) : لذة الغلب أنستني من هذا ما أُحسن " مجلس (١٢٠) .

الثاني عشر : (خفض الصوت) : وعدم رفعه ، حدث هذا لما استملى (سيبويه) (حماد بن سلمة) قوله (ص) : ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء ، " فقال (سيبويه) : ليس أبو الدرداء ، فصاح به (حماد) : لحنت يا (سيبويه) ، ليس هذا كما ذهبت ، إنما هو استثناء " مجلس (٦٩) .

وأنشد (المفضل) (جعفر بن سليمان) بيت (أوس بن حجر) : (تُصمِت بالماء تَولبًا جَذَعا) ، فأنشده (جذعا) بـ (الذال) مفتوحة ، و(الأصمعي) حاضر ، فقال (الأصمعي) : إنما هو (تولبًا جَدِعًا) ، بـ (الدال) مكسورة غير معجمة ، فضجّ (المفضل) ، ورفع صوته ، وهو يصيح ، فقال له (الأصمعي) : لو نفختَ " مجلس (٧) .

الثالث عشر : (التسوية بين المتحاورين) : وعدم تفضيل طرف على آخر ، سُئل (الكسائي) : " أيُّ الرجلين أعلم بالنحو : (الفراء) أو (الأحمر) ؟ ، فقال : (الأحمر) أحفظ ، وهذا [٧٣] أعلم بما بما يخرج من رأسه " مجلس (١٠١) .

---

(٧٢) (يحيى بن خالد البرمكي) وزير (الرشيد) .

(٧٣) أي : الفراء .

وقال (الفراء) : " مدحني رجل من النحويين ، فقال لي : ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في العلم ؟ ، قال (الفراء) : فأعجبتني نفسي " مجلس (١٢٧) .

المصادر والمراجع:

١- أخبار النحويين البصريين – السيرافي – تحقيق طه محمد الزيني – محمد عبد المنعم خفاجى – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – الطبعة الأولى – ١٩٥٥ م .

٢- آداب البحث والمناظرة – الشنقيطي – تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي – دار علم الفوائد – الطبعة الأولى – ٢٠٠٦ .

٣- الأشباه والنظائر – السيوطي – تحقيق عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – ١٩٨٥ م .

٤- الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة – أبو البركات الأنباري – تحقيق سعيد الأفغاني – دار الفكر – الطبعة الأولى ١٩٥٧ م – الطبعة الثانية ١٩٧١ م .

٥- الاقتراح في علم أصول النحو – السيوطي – تحقيق محمود سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٦ م .

٦- اِنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي (القاهرة) – مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) – الطبعة الأولى – ١٩٨٦م .

٧- بلاغة الإقناع في المناظرة – عبد اللطيف عادل – دار الأمان – الرباط – الطبعة الأولى – ٢٠١٣ م .

٨- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب – المعري – تحقيق مجاهد محمد محمود الصواف ، و محسن غياض عجيل – دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – ١٩٧٩ م .

٩- جسد الإنسان و التعبيرات اللغوية – محمد محمد داود – دار غريب – الطبعة الأولى – ٢٠٠٧ م.

١٠- درة الغواص في أوهام الخواص – الحريري – تنسيق وفهرسة الشويحي – مكتبة المثنى – بغداد .

١١- دلالات الإشارات الجسمية عند علماء الجرح والتعديل – خيري قدري – مركز الحضارة العربية – القاهرة –الطبعة الأولى – ٢٠٠٦ م .

١٢- ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة – عبد الرحمن حنبكة الميداني – دار القلم – دمشق – الطبعة الرابعة – ١٩٩٣ م .

١٣- علم لغة النص النظرية والتطبيق – عزة شبل محمد – مكتبة الآداب – الطبعة الأولى – ٢٠٠٧ م .

١٤- علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) – فان دايك – ترجمة سعيد بحيري – دار القاهرة للكتاب – ٢٠٠١ .
١٥- الفسر – ابن جني –تحقيق رضا رجب – دار الينابيع – دمشق – الطبعة الأولى – ٢٠٠٤ م .
١٦- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام – طه عبد الرحمن – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – بيروت – الطبعة الثانية – ٢٠٠٠ م .
١٧- مجالس ثعلب – ثعلب – تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – الطبعة الخامسة .
١٨- مجالس العلماء – الزجاجي – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة – ١٩٩٩ م .
١٩- معجم الأدباء – ياقوت الحموي –راجعته وزارة المعارف العمومية – مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة الأخيرة.
٢٠- المقاربة التداولية – فرانسواز أرمينكو – ترجمة سعيد علوش – المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – ١٩٨٧ م .
٢١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء – ابن الأنباري – تحقيق إبراهيم السامرائي – مكتبة المنار – الأردن – الطبعة الثالثة – ١٩٨٥ م .
٢٢- وفيات الأعيان – ابن خلكان – تحقيق إحسان عباس – دار صادر – بيروت .

مجلات علمية :

١- البنية الحجاجية في المناظرات الأدبية – عبد الله خليفة السويكت – مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، العدد (٧) – يونيو ٢٠١٥ م .
٢- الحجاج والشعر ، نحو تحليل حجاجي لنص شعري – أبو بكر العزاوي – مجلة (دراسات سيميائية أدبية لسانية) – العدد ٧ – ١٩٩٢ م .
٣- فصحاء الأعراب – مجلة المجمع العلمي – المغربي – ١٩٢٣ .
٤- المناظرات النحوية واللغوية بين الجدلية والافتعال – عبد الحسين المبارك – مجلة كلية الآداب – جامعة البصرة بالعراق – المجلد ٧ – العدد ٩ .